وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مفهوم الدولة عند أفلاطون و تأثيره في الفكر السيـــاسي الإســـــلامي أنموذجـــــا "الفارابي و إخوان الصفا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصص فلسفة عامة

إعداد:

رشيد ويندينو

إشراف الأستاذ:

أخضر المولود

السنة الجامعية:

2021/2020

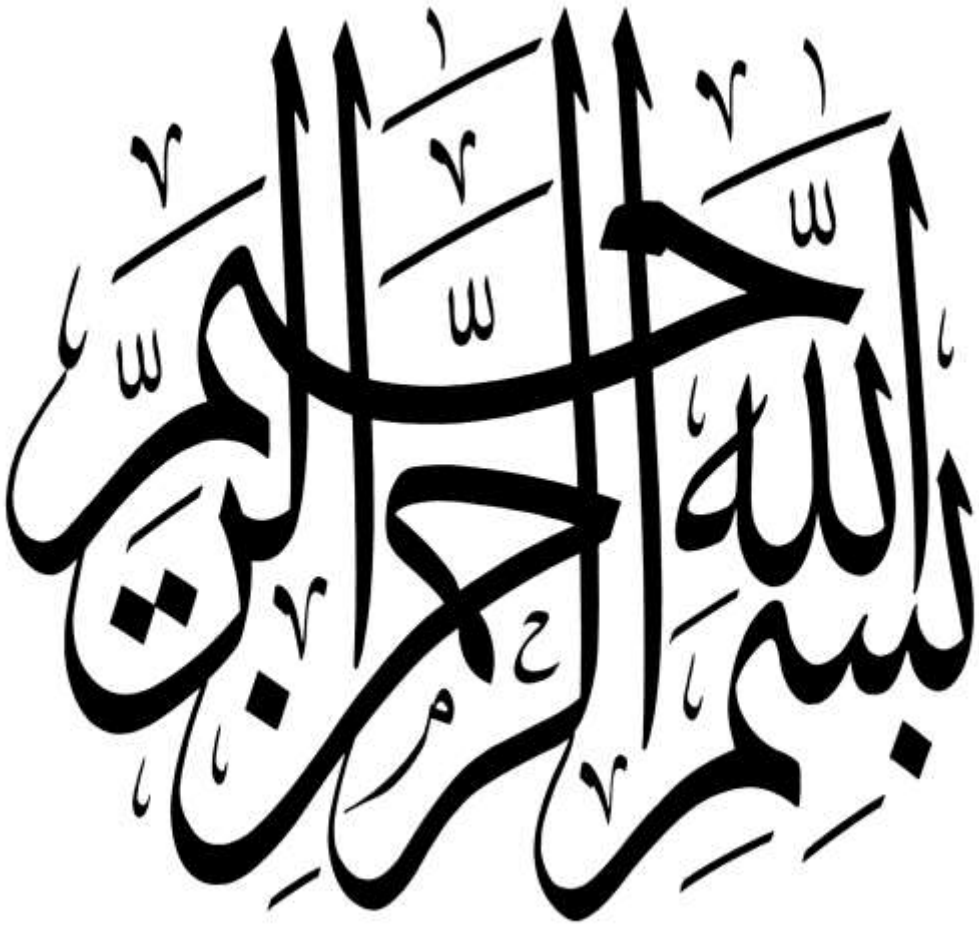
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب) أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرة (أمي الغالية) حفظها الله .

إلى زوجتي الغالية و الأولاد...

إلى إخوتي، من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب، إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي. أهدي إليكم عملي هذا .

* ويندينو رشيد *

و شكرا

شكر و عرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...

ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة والنور عليه "سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام".

إلى الذين حملوا قدس رسالة في الحياة

وإلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى

جميع "أساتذتنا الكرام"

إلى كل من ساهم في إرشادنا ولو بكلمة بسيطة بكل شكر والاحترام و التقدير .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "أخضر المولود"

مقدمة

مقدمة

حضي علم السياسة باهتمام كبير لدى الفلاسفة القدامى وصولا إلى المعاصرين فطبيعة الفلاسفة على حد سواء مجبولة على إيجاد سبل الخلاص للبشرية جمعا من شتى أنواع الشر ، فكان همهم هو البحث عن الحقيقة الخالدة و الطرق التي تجعل المجتمعات تسموا إلى أعلى درجات فيها و هذا لتحقيق السعادة بمعناها الخالص و دحض الألم ، ومن أجل هذا اعتمد الفلاسفة مناهج عدة ولعل أهم منهج اتبعوه هو السياسة ، غير أن هذا الأخير يختلف بحسب اختلاف نظرة الفيلسوف لأسبابه و نتائجه ، فنظرة سقراط مثلا للسياسة ليست نفسها النظرة التي يراها أفلاطون ولا من جاء بعده إلى يومنا هذا فكل منهم له رأيه الخاص حول مفهوم الدولة .

وأنا أرى أن لكل دولة نظامها السياسي الخاص بها و هذا نجده دوما عند دولة دون أخرى ، فأفلاطون كان اهتمامه أولا بالأخلاق ثم السياسة فقدم الأخلاق عن السياسة لما فيها من الأهمية البالغة ، و لأنه أعلى منه درجة و أهمية إلى أنهما متكاملان و كلاهما يهدف إلى بناء دولة قوية الأركان لها من يرأسها باعتبار الحاكم هو الذي يهيأ كل ما يحتاجه أفراد شعبه ورعيته ، وبعبارة أصح حتى تعيش رعيته حياة فاضلة مليئة بالحب و السعادة ، وهذا ما بينه في مدينته الفاضلة (الجمهورية).

وقد وضح لي ماهية السياسة و قدم لي ضروبا لشتى أنواع الحكومات الصالحة و الفاسدة لمدينته المثالية ، مما أدى بالكثير من الفلاسفة يتبعون اتجاهه و يقومون سياساتهم على أسس أفلاطونية كما هو الحال عند الفكر الإسلامي (الفارابي و إخوان الصفا ...الخ) اللذان سوف أعرض مفهومهما عن المدينة الفاضلة و كيفية تحقيق الخير و السعادة و بناء دولة مثالية قائمة على العدل و الخير و الفضائل عن طريق الحاكم الفيلسوف و لأبين تأثرهما بأفلاطون.

وسبب اختياري لهذا الموضوع هو الدراسة المستمرة لفكر أفلاطون و سياسته في بناء المدينة و نشأتها وفي أنواع الحكومات الصالحة و الفاسدة في تحقيق الجمهورية المثالية ، وحاولنا البحث في هذا الموضوع لأنه يتضمن نظرة اجتماعية و سياسية كانت معاشة و لازالت إلى يومنا هذا بثوب آخر فقط سواء لدى الغرب أو الشرق وبهذا يعد أفلاطون أول منظر اجتماعي و مصلح للقضايا الاجتماعية و أول من تطرق إلى أنواع الحكومات في المدينة المثالية والتقسيم الطبقي و نظرية الحاكم الفيلسوف ، وهذا ما أخذ بها تلميذه أرسطو فيما بعد في تطبيق السياسة على أرض الواقع و القول بالدولة الدستورية (البوليتيا) وعلى ضوء ما قدمته يمكنني طرح الإشكال الآتي :

- ما هو قوام الدولة الأفلاطونية و ما مدى تأثيرها على الفكر الإسلامي خاصة الفارابي و إخوان الصفا ، وهل حقا أنهما طبقا سياسته بحذافيرها أم هناك اختلاف فيها ؟

و لمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على ثلاث مناهج : المنهج التحليلي فالمقارن و القياسي .

و للإجابة على هذا الإشكال ارتأيت إلى عرض موجز أبين فيه نظرة أفلاطون للدولة و لأنظمة الحكم التي تحكمها ، و الحاكم الذي يتولى شؤون الدولة المثالية و سأقدم رأيه في شكل مذكرة سأتناول في مستهلها مولد أفلاطون نشأته فحياته وفكره ثم مفهوم الدولة بصفة عامة و خاصة عند أفلاطون ، كما أتناول نشأة الدولة . هذا فيما يخص الفصل الأول .

أما في الفصل الثاني سأتناول فيه مفهوم العدالة و الاستحقاق ثم نظام الطبقات و فكرة الشيوعية و مشروعية الحاكم.أما الفصل الثالث فهو يتضمن أنواع الحكومات في مؤلفه الجمهورية و السياسي و القوانين.

و الفصل الرابع أتطرق فيه إلى تأثيره على الفارابي و إخوان الصفا لتوضيح أوجه التشابه و الاختلاف فيما بينهما و بين أفلاطون.

و قد واجهتني في بحثي هذا عدة صعوبات منها قلة المصادر خاصة لأفلاطون، كذلك المراجع و الكتب وفقدانها خاصة في المكتبات الجامعية و هذا لكثرة الطلب عليها ، إلا أنني بفضل الله تعالى توصلت إلى تتويج هذا المجهود بعمل متواضع و الذي نرجو أن يكون عند حسن ظنكم.

الفصل الأول

الفـصل الأول : أفــلاطون

1. حياة أفلاطون :

" ولد أفلاطون 428–427 قبل الميلاد في جزيرة قريبة من أثينا تسمى إيجينا ، وتوفي سنة 348–387 ق م في أثينا عن عمر يناهز الثمانين أو الحادي و الثمانين.

كان أفلاطون من أسرة شريفة النسب فهو من جهة والده "ارسطون" ينحدر من صلب "كوردوس" آخر ملوك أثينا ، أما من جهة أمه "بريكتوني" فيتصل بالحكيم "صولون" ، وقد سمي أولا باسم جده (أرسطو كلس) على عادة اليونانيين ثم لقب بعد ذلك "بأفلاطون' و معناه العريض ، أي العريض الجهة أو المنكبين أو الواسع الصدر أو الفكر'.[1]

' تلقى أفلاطون ' منذ حداثة سنه جميع علوم زمانه ، كالقراءة و الكتابة و مبادئ الحساب و الهندسة و الموسيقى ، و أحب الفنون الجميلة ، و مارس النقش و التصوير و النحت وقرض الشعر ، وبرز في الألعاب الرياضية كما انه تحصل على عدة جوائز و يقال انه كتب بعض المسرحيات ، إلا أنه لما بلغ 20 من سنه اتصل بسقراط و انقطع إليه مدة 18 عشرة سنة '[2]، وقد اعرض عن السياسة و توليها بعد ما لحق الضرر بأستاذه سقراط عندما قدم أمام القضاء ، و اتهم بالإلحاد و حكموا عليه بالموت ، ونفذا الحكم فيه بسبب الديمقراطية و مغالطة السفسطائيين للحكام و القضاة .

و ما إن مات سقراط حتى راح أفلاطون يضرب في الآفاق من أثينا إلى مجا راء إلى مصر ، إلى قورينا ، إلى صقلية أو جنوب إيطالية ، فاجتماع في إيجارا " باقليدس" كما اجتمع في جنوب إيطالية بزعماء الفيثاغوريين و (ديون) أخو زوجة الطاغية (ديونسس) الأول ، و ظن أنه يستطيع بواسطة هذا الصديق الجديد أن ينشر مبادئه الفلسفية ، فغضب عليه (ديونسس) ، و أقصاه من سير أقواز عاصمة صقلية ، فعاد إلى أثينا سنة 386 ق م و هو في الأربعين من عمره "و أنشأ على أبوابها في بستان سمى (أكادي موس) أقدم جامعة في العالم ، و هي المسماة بالأكاديمية"[3]، ثم رحل ثانية إلى صقلية سنة 367 ق.م بدعوة صديقه (ديون) لتعليم ابن أخته (ديونيسوس) الثاني ، مبادئ الفلسفة فأخفق في أثينا ، ثم استخدمه ديونيسوس الثاني مرة ثانية لاستئناف إصلاحاته ففشل فيها ، و تساقطت احلامه كأوراق الخريف .

ثم استقر في أثينا و انقطع إلى التأمل الفلسفي حتى وفاه الأجل 347،348 ق.م محاطا بتلامذته الذين يحبونه ، كما كان هو نفسه يحب معلمه "سقراط".

---

[1] د.جميل صليبا : تاريخ الفلسفة العربية ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1993 ص 33

[2] المرجع نفسه ص 33

[3] د.مصطفى النشار : تطور الفكر السياسي القديم (من صولون الى ابن خلدون)، ط1 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع (القاهرة)،1999 م،ص 65

و كان "أفلاطون" حاد الذكاء، عميق التفكير، حسن الحديث، بارع النكتة محبا للجمال، شجاعا، مخلصا لأصدقائه، متفانيا"في تحقيق ما يعتقد أنه الحق و الخير و لم يكن زاهدا في الدنيا ولا مسرفا في الأجيال عليها، و لم ينجب أولادا رغم حياته الطويلة فإن عشقه للفلسفة و انقطاعها التام إلى مسائلها جعلا منه أبا للكثير من المفكرين الذين لا يزالون حتى الآن يشربون من معين أفكاره"[1]

2- **مـؤلفـاته:**

كتب أفلاطون محاورات تدور بين أشخاص معروفين في مكان معين و زمان معين و هو يسمى كل محاورة من محاوراته باسم الشخص الذي صنفت له، و يدور الحوار بينه و بين الأشخاص الآخرين على الطريقة السقراطية، مثال ذلك الحوار سماه(لاخس) في الشجاعة ،(خرم يدس) العفة و حوار،(غورجياس) في الأخلاق و السياسة ، حوار(مينون) في أن العلم تذكر، حوار"(فيدون)" في خلود النفس، حوار (الجمهورية)(المدنية الفاضلة أو المثلى) و أشهر كتبه هي :

1- الجمهورية.

2- القوانين(النواميس).

3- السياسي.

إلا أنه حدث إختلاف في ترتيب المحاورات، فهناك من يرجعها إلى الصورة الفنية للمحاورة معيارا "(شلبر ماخر)" سنة 1804

أما" هرمات" حسب زمان تاليهما "وكاصبل"(1867). المنهج الفيلولوجي محاورات في الشباب و محاورات في الشيوخ.

و هناك بعض المحاورات التي يشك في نسبتها إلى أفلاطون مثل: القبيادس الثاني، و هيبارخوس، و المجين، و تياجيس ، و قلاطون،و مينوس و أبسط ترتيب عملي لمحاورات"أفلاطون" هي:

1) **المحاورات السقراطية:** الدفاع عن سقراط و الرد على السفسطائين.
2) **المحاورات الفلسفية:** و تشمل تيتاتوس، فيلايوس، السفسطائي،بارميندس.
3) **المحاورات الجمالية:** تشمل فيدروس،المأدبة،وايون،و هيباس الكبرى.
4) **المحاورات الأخلاقية:** خرميدس،جورجياس،لاخس،وليبس.
5) **المحاورات السياسية:** الجمهورية، النواميس،و السياسي"[2]

[1] د.جميل صليبا:تاريخ الفلسفة العربية:مرجع سابق ص (34)
[2] د.أحمد فؤاد الإهواني:أفلاطون،ط1،دار المعارف،القاهرة.1965، ص (17،18)

كما أن طريقة كتابة المحاورات كانت تتبع الجدل و القصة ، الحوار ، و هذا الأخير يشمل على الأسئلة و أجوبة تنبض بالحياة، و الجدل يلزم الخصم بالنتائج ما سلم به من المقدمات المشهورة في سبيل إيصاله إلى الحقيقة و القصة تعبير رمزي عن الحقائق المجردة بلغة الحس و الخيال.

3 مفهوم الدولة:

1.3- المفهوم العام للدولة:

" هي الوحدة السياسية الكبرى الموجودة في المجتمع، و من ثم فإنها تمثل الموضوع الرئيسي، الذي يعالجه علم السياسة و لهذا نجد أغلبية علماء السياسة يتفقون على هذه الظاهرة في تعريفها مما جعل بعض السياسيين يذهبون إلى أنه طالما تعذر الوصول إلى تعريف موحد لها فمن الأفضل أن تكتفي الى العناصر المكونة لها فقط ، و هذا ما نجده في أغلب التعريفات".

و يمكن عرض هذه التعريفات لتبين أن أغلبها تعرض إلى العناصر المكونة للدولة :

"فلنتشلي" : يعرفها "بأنها جماعة مستقلة من الأفراد يعيشون بصفة مستمرة على أرض معينة بينهم طبقة حاكمة و أخرى محكومة".

تعريف "هولاند"_: بأنها مجموعة من الأفراد يقطنون إقليما معينا و يخضعون لسلطان طائفة منهم".

و عرفها **الدكتور طعيمة الجرف:**_"بأنها جماعة من الأفراد تعيش حياة دائمة و مستقرة على إقليم معين و في ظل تنظيم سياسي معين ، يسمح لبعض أفراد الدولة بالتصدي لحكم الآخرين"[1] .

و يعرفها الأستاذ **"اسمان"**: " بأنها التشخيص القانوني لأمة ما".

و أما عن **الدكتور عثمان خليل:** "هي مجموعة كبيرة من الناس تقطن على وجه الدوام ، إقليما معينا، و تتمتع بالخاصية المعنوية و النظام ، الاستقلال"[2].

و هي "مجتمع منظم يتمتع بالسيادة و شخصية معنوية بالنسبة للمجتمعات المماثلة"[3].

أو "المؤسسة التي تتمتع بالسلطة لاسيما السلطة التنفيذية"[4].

---

[1] د.فضل الله محمد إسماعيل: الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،1996 ص(25)

[2] المرجع نفسه ص 26

[3] الحلو عبدو: معجم المصطلحات الفلسفية- فرنسي عربي،مادة الدولة ،ط1،المركز التربوي للبحوث و الإنماء،مكتبة لبنان'1994، ص(56)

[4] أرسطو طاليس:السياسة، ترجمة أحمد لطفي السيد، ب1 ،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،ك1، 1979

و يمكن أن نفهم الدولة بمعنيين :

أولا: "هي مجموعة من الأفراد المنظمين سياسيا في رقعة من الأرض ذات حدود معينة"

ثانيا: "هي نظام الحكومة"

فالمقومات الأساسية التي يمكن استنتاجها من هذا المفهوم، هي الرقعة الجغرافية ذات الحدود و السكان أو المواطنين الذين ينتمون لهذه الرقعة (المحكومون) و السيادة(الحاكم)،و الدولة أيضا "الكيان السياسي القانوني له حدود جغرافية يمارس سيادته وفقا للدستور،و لها مجال حيوي و علاقات دولية تقوم على توازن القوى"[1].

هذا من جهة ، و من جهة أخرى تسعى إلى خلق علاقات منظمة مع الدول الأخرى على شرط أن تقوم على توازن القوى، و هذا لكي تحافظ على استقرارها و انسجامها الداخليين و الحفاظ على وجودها و عدم تلاشيها و ذلك بالدفاع عن نفسها و التصدي للخطر الخارجي الذي يهدد كيانها .

إضافة إلى كونها "التنظيم الرسمي للمجتمع ،وهي (نظامه، جيشه ، مؤسساته ، حكوماته)،و هي الأداة التنفيذية لهذا النظام ، إذن الدولة نظام سياسي و اقتصادي"[2].

2.3- **مفهوم الدولة عند أفلاطون و نشأتها :**

إن مفهوم الدولة عند أفلاطوني محور حركة المجتمع، فقد كانت عندئذ هي الاجتماع الطبيعي الناتج من تعدد حاجيات الإنسان و عجزه عن تحقيقها منفردا، هي أساس تجسيد مواطنة الإنسان و تحقيق كينونته و هي بالتالي تملك الحق في تدبير و تسيير شؤونه و مصيره، أي صاحبة القرار و السيادة"[3].

و يرى أفلاطون أن الهدف الأساسي من الدولة هو تحقيق الخير و العدل و المحافظة على استمرارية النوع الإنساني، و الدولة عنده ، هي أن يعمل كل فرد في المجتمع مهامه الموكل إليه ولا يتجاوزها ، أي أنه لا يطمع في المهام الأخرى فالصانع يبقى صانعا و الحرفي حرفي و التاجر تاجرا....الخ، فمن غير الممكن أن يكون الصانع تاجرا أو نجارا أو طبيبا فإذا حدث اختل التوازن و الانسجام بين الأفراد أو أعضاء الدولة. كما أنه يرفض أن تنشأ الدولة انطلاقا من الأسرة ، بل من المجتمع فهذا المجتمع تزول الفردية و الأنانية فيه.

---

[1] حسنين عمارة (بوثينة): العلوم و تحديات العصر و انعكاساتها على المجتمع المصري، ط1،دار النشر و التوزيع،مصر، 2000 ،ص14

[2] المرجع نفسه ص 14

[3] د.إسماعيل زروخي: دراسات في الفلسفة السياسية، ط1 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ،القاهرة،2001

4 – نشأة الدولة:

يقول أفلاطون "في اعتقادي أن الدولة تنشأ عن عجز الفرد عن الاكتفاء بذاته، و حاجته إلى أشياء لا حصر لها"[1]، و لهذا نجد أفلاطون يتساءل هل هناك أصلا أخر للدولة؟. فيجيب أن هذه المدينة الناشئة ماهي إلا المدينة المتحضرة و هي في جوهرها مدينة أو دولة عسكرية، لأنها لما ضاقت الأرض بسكانها و لم تصبح قادرة على كفايتهم نشبت الحروب و تألفت الجيوش، واخترعت الوسائل"، أن المجتمعات في نظره ظهرت نتيجة للحاجيات البشرية التي لا يمكن إشباعها إلا بتعاون الأفراد مع بعضهم البعض ، إذ لا يوجد إنسان كامل فهو غير قادر على الاكتفاء بالذات".[2]

و تحليل أفلاطون هذا قد أوضح وجهة نظر جديدة ظلت تلازم النظرية الاجتماعية حتى الآن ، "يعني أن أساس قيام المجتمعات المتمدنة هو الحاجة الاقتصادية، و تبادل الخدمات بين الأفراد في المجتمع، و أن كل عضو في المجتمع يلتزم بقدر معين من الأخذ و العطاء"[3].

و من هنا لابد من التخصيص و تقسيم العمل ، بحيث يؤدي كل فرد عملا واحدا فقط وفقا لمواهبه الطبيعية، و هذا يؤدي بنا إلى القول أن الإنسان بطبعه مدني لا يستطيع أن يحيا بمفرده، لأنه غير قادر أن يكفي نفسه بنفسه و لذلك لابد له من التعاون مع بني جنسه حتى يكتمل نشاطه و نشاط الجماعة التي ينتمي إليها، هذا النشاط المتعلق بكل الحاجات الحيوية و الرئيسية التي تمكنهم من المحافظة على وجودهم و بقائهم .

و مادام الفرد أو الإنسان عاجزا عن تحقيق كل هذه الحاجيات ظهرت و برزت ظاهرة تقسيم العمل الذي نتجت عنه الحرف البسيطة، فأصبح كل فرد يعمل في مجال معين من أجل كفاية نفسه و خدمة الجماعة التي ينتمي إليها.

و إذا كان الفرد غير قادر على كفاية نفسه فإن المجتمع هو الأخر لا يستطيع ذلك لأن الحياة الاجتماعية قائمة على تعاون الجميع و تحقيق الخير العام، فغاية الدولة من حيث المبدأ هو تحقيق الخير الاسمي لجميع مواطني الدولة و بالتالي الوصول إلى الغاية التي ينشدها كل فرد هذه المدينة (الحق، الخير، الجمال، العدل)، ولا يمكن أن نصل إلى المعرفة خارج نطاقها.

[1] إسماعيل زروخي: دراسات في الفلسفة السياسية، المرجع السابق ص32

[2] فضل الله محمد إسماعيل: الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي، مرجع سابق،ص137

[3] المرجع نفسه ص 138

الفصل الثاني

الفصل الثاني : العدالة و مبدأ الاستحقاق

1 العدالة و مبدأ الاستحقاق:

استعرض أفلاطون عدة تعريفات للعدالة أهمها ذلك التعريف الذي قدمه كل من "كيفالوس و يوليمارخوس " و هو أن العدالة "هي الصدق في القول و الوفاء بالدين" و طور هذا الأخير فقال "العدالة تعني إعطاء كل ذي حق حقه بمعنى أن تعامل كل إنسان بما هو مناسب له، أي أن العدالة تكمن "في تقديم الخير للأصدقاء و إلحاق الأذى بالأعداء"[1]، فقد رفض أفلاطون هذا التعريف لأنه يخدم المصالح الذاتية حيث يجزي أصدقائه خيرا"، و يرد على أعداءه بالمثل فإيذاء الآخرين في رأي أفلاطون إنما هو عمل غير عادل.

و أما التعريف الثاني فهو قول تراسيماخوس "ألسفسطائي" أن العدالة هي لصالح الأقوى و مادام الحاكم هو الأقوى فالعدالة تسير في مصلحته"، فرفض أفلاطون هذا التعريف و رأى أنه على الحاكم أن يخدم رعيته و يحرص على سعادتها و استقرارها ولا يراعي مصلحته الخاصة على مصلحة رعيته.

و عليه فإن الدولة إذا أرادت أن تقيم العدل فلا بد أن يقوم كل فرد و كل طبقة معينة بأداء وظيفتها على أكمل وجه و على حسب مؤهلاتهم ففي كتاب "الجمهورية لأفلاطون" نرى بوضوح تلك الموازنة التي يقيمها أفلاطون بين الدولة و الفرد التي يعرف من خلالها العدالة أنها "قيام كل فرد بوظيفته على الوجه الأكمل"[2].

و في الكتاب الرابع من "الجمهورية" يعود أفلاطون إلى تأكيد هذا التعريف حينما يقول "أنعلى كل فرد أن يؤدي وظيفة واحدة في المجتمع هي تلك التي وهبته الطبيعة خير قدرة على أدائها (...) و من دون أن يتدخل في شؤون الآخرين أو الغير"[3] و هي أيضا "من الفضيلة البشرية، و الفضيلة هي الصفة التي تؤهل الإنسان ليغدو صالحا أو خيرا، "و العدالة فضيلة خاصة و عامة، خاصة لأنها تعطي الفرد عملا معينا في المجتمع و تجعله صالحا لأدائه، و هي عامة لأن المجتمع من عمل الفرد، و يستفيد الفرد من المجتمع لأنه أوجد له مركزا خاصا به و أتاح له الفرصة التي تمكنه من أداء عمله خير أداء"[4]

و لقد تعرض أفلاطون لدراسة نشأة الدولة و تطورها عبر التاريخ لكي يكشف من خلال هذا التطور نمو فكرة العدالة و قد انتهت به دراسته إلى تصور تركيب مثالي للدولة فيه العدالة على أكمل وجه .

لكي يوضح لنا أفلاطون مفهوم العدالة و قد انتهت به دراسته إلى تصور تركيب مثالي للدولة فيه على العدالة على أكمل وجه.

---

[1] د مصطفى النشار: تطور الفكر السياسي القديم (من صولون إلى ابن خلدون)، مرجع سابق ص 69-70

[2] المرجع نفسه ص69

[3] المرجع نفسه ص70

[4] فضل الله محمد إسماعيل: الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي ، مرجع سابق ص144

لكي يوضح لنا أفلاطون مفهوم العدالة في دولته المثالية يعود إلى الكلام عن النفس و قواها و الفضائل المقابلة لها ثلاثة قوى تقابل ثلاثة طبقات المجتمع و توضح الفضيلة هذا التشابه.

1- **النفس الناطقة:** تقابل الحكام- و فضيلة الحكمة.

2- **النفس الغاضبة(القطبية):** تقابل طبقة الحراس – و فضيلة الشجاعة.

3- **النفس الشهوانية:** فتقابلها فئات الشعب من زراع و صناع و تجار و فضيلة العفة"[1]

فهذه الفضائل الثلاث تقابل الطبقات الثلاث فلا يمكن لهذه الأنفس أن تطغى نفس على أخرى، فإذا حدث ذلك فأنه ينعدم الاعتدال و التناسب و الانسجام لهذا يجب أن تتحد هذه القوى لكي نحقق الخير الأسمى، فنقيض العدالة هو طغيان إحدى قوى النفس على قواها الأخرى.. و هذا ما نسقطه على الطبقات إذ يجب على كل طبقة أن تراعي شؤونها من دون التدخل في الأخرى أو تجاوزها .

فالنفس الناطقة هي الحاكم أو الفيلسوف كما رآها أفلاطون، فالعدالة فضيلة لا يمكن تحقيقها إلا عندما يصبح الفلاسفة حكاما، و بذلك تصبح فضائل النفس هي فضائل الدولة، من حكمة و شجاعة و عفة و عدالة و هي لتحقيق الدولة المثلى، فالحكم الفيلسوف يكون في أعلى قمة الهرم حيث يقوم بإدارة شؤون العامة وفق معرفته بالخير و الفضيلة و إدراكه لماهية العدالة، و الطبقات الأخرى كالصناع و التجار و الحرفيين في القاعدة المادية للمجتمع[2].

و يقول في هذا الصياغ: "ما لم يتولى الفلاسفة الحكم في الدولة أو يتحول من نسميهم حكاما إلى فلاسفة حقيقيين و ما لم نرى القدرة السياسية تتحد بالفلسفة"[3]

و يميز أفلاطون بين عدالتين:

الأولى: عدالة المساواة: ترتبط بالأعداد الحسابية المتساوية التوزيع.

الثانية: عدالة اللامساواة: ترتبط بالأعداد الهندسية المبنية على التناسب في توزيع الأشياء وفق مراتبها.

و في ذلك يقول: "و في الحق أن المعاملة المتساوية لغير المتساويين تنتهي على عدم المساواة عندما لا تنصف بالنسبة الواجبة إن هذين الشرطين – في الحقيقة – هما المنبع الخصب للصراع بين المواطنين"[4]، و المساواة هي التي تخلق الفوضى و الصراع و التعدي على طبقات المجتمع و الخلط بينهما، على حد قول أفلاطون "التعدي على وظائف الغير، و الخلط بين الطبقات الثلاث يجر على الدولة عواقب وخيمة، بحيث أن المرء لا يعدو الصواب إذا عد ذلك جريمة...و لكن ألا نسمي أكبر الجرائم التي ترتكب في حق الدولة ظلما"[5]

---

[1]أفلاطون. ترجمة فؤاد زكريا: جمهورية أفلاطون، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر إسكندرية، القاهرة ص190

[2]محمد هشام: في النظرية الفلسفية للمعرفة:أفلاطون،ديكارت،كانط،د إفريقيا الشروق-بيروت-لبنان،2001 ص29

[3]الشيخ كامل محمد كامل عويضة : الفلسفة السياسية،ط1 دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)،ص17-1995

[4]إسماعيل زروخي:دراسات في الفلسفة السياسية،مرجع سابق ص38.

[5]المرجع نفسه ص39.

فاللامساواة تقوم الدولة بتوزيع الوظائف و الاستحقاقات بكل عدل وهذا المبدأ هو الذي يجعل الفوارق الفردية مستمرة في الدولة ، و يجعل الصداقة بين الأفراد قائمة ، و يجنبهم الصراع و التنازع و التصادم.

"فالعدالة هي فضيلة و الفضيلة ليست وسيلة يتمكن بها الفرد من تحقيق كينونته ، أو الرفع من مستوى معيشته ، أو يطور بها مجتمعه ، و إنما هي غاية في ذاتها و لا وسيلة لغيرها ، فهي ثابتة و أزلية و لا تتغير كما يقول هيروقليدس و السفسطائيين ، فمن دونها لا يقوم المجتمع السياسي"[1] ، فهي الخير و الحق الذي ينشده كل إنسان و كل فرد في المجتمع لهذا نرى أفلاطون يطلب الخير الأسمى لذاته وليس لمصلحة أو ما شابه ذلك فإذا ما قارناه بالعصر الحديث لنطبق قوله مع "كانط" و إخوان الصفا "الواجب من أجل الواجب و لا غير".

و يؤكد أيضا أفلاطون على أن أعظم أسباب كمال الدولة "هو تلك الفضيلة التي تجعل كلا من الأطفال و النساء ، و العبيد و الأحرار ، الصناع ، الحاكمين ، المحكومين يؤدي عمله دون أن يتدخل في عمل الآخر أو الغير".[2]

و على الحكام أن يتقيدوا بمبدأ ألا وهو "إن أحدا لا ينبغي أن يتعدى على ما يمتلكه الغير ، أو يحرم مما يمتلكه هو" ، و عليه فغن المبدأ الرئيسي في ضرورة الالتزام كل من الطبقات الثلاث حدودها الخاصة ، لأنها هي السبيل لتحقيق الدولة المثلى أو المدينة الفاضلة ، و الحقيقة في نظر أفلاطون.

وقد وردت عن أفلاطون عن حديثه عن الطبقات الثلاث "أقوال توحي بأن هناك حركية اجتماعية (ديناميكية)، حيث يمكن لابن الصناع أو الزراع ، أو التاجر أن يصل إلى مراتب عليا (الرئاسة)إذا توفرت فيهم الشروط اللازمة وهي التي يشير إليها في النظام التربوي الذي سطره لهم ، بحيث يخضع للقوانين و مبادئ و تعليمات ويتقن علوم وفنون مختلفة ، ثم يقوم المربي و الساهر على تربية هذه الفئات إلى إجراء امتحانات لمعرفة الكفاءات و ذوي القدرات العالية (عقلية ، جسمية ، نفسية).

و منه يمكن القول أن أفلاطون لم يقل بنظام الطبقات المقفلة كما يظن البعض، بل دافع عن نظام (المهنة المفتوحة)– (open carrer)"[3]

و العدالة عنده إذن هي "أن يمتلك المرء ما ينتمي إليه فعلا ، ويؤدي وظيفته الخاصة به دون أن يتعدى على الوظائف الأخرى"[4].

2. نظام الطبقات و تقسيم العمل :

يعتبر أفلاطون الدولة بمثابة شخص أو وحدة مكونة –كالفرد– من أجزاء منسجمة تترابط ببعضها البعض و التي تهدف إلى غرض واحد وهو تحقيق الخير.

---

[1] أفلاطون : الجمهورية ، تر فؤاد زكريا : مصدر سابق ص 193.
[2] المصدر نفسه ص 87
[3] المصدر نفسه ص 88
[4] المصدر نفسه ص 86

"ومحاولته إيجاد تحليل واحد يفسر به الدولة و الفرد معا، الدولة تحتوي على ثلاث وظائف ضرورية وهي[1] :

أ – سد الحاجات الطبيعية .

ب– حماية الدولة من الخطر الخارجي.

جـ – حكم الدولة .

و هذا التقسيم الثلاثي لوظائف الدولة يوافق التقسيم الطبقي الذي اقترحه أفلاطون لمجتمع دولته المثالية ، وهو تقسيم ثلاثي – أيضا – أركانه الآتية :

طبقة العمال المنتجين producingelass:

وتقوم بإشباع حاجيات الأفراد جميعا و تضم جميع من يقومون بالنشاط الاقتصادي من زراع وصناع وتجار

طبقة الجنود المحاربين Militaryclass:

وتقوم بمهمة الدفاع و حماية الدولة ضد الاعتداءات الخارجية و الداخلية خاصة حالات الشعب و الفوضى و محاولات الانقلاب من طرف أفراد يرفضون الانصياع تحت النظام الذين يعيشون تحته .

طبقة الحكام Governmental:

"وتقوم بمهمة وضع القوانين و الدساتير المنظمة للجماعة و إدارة شؤونها"[2]

وكان أفلاطون في الكثير من الأحيان يشير إلى الطبقتين الثانية و الثالثة باسم "طبقة حراس الدولة"

والهدف من هذا التقسيم هو أن تؤدي كل طبقة وظيفتها متحلية بإحدى الفضائل الأخلاقية إذ ينبغي أن يقوم المنتجين بإنتاج الخيرات المادية المختلفة بكل جدية و بكل إتقان ودون أن يتدخل أصحاب حرفة من الحرف الأخرى ، و على الجميع أن يتحلون بالفضيلة و العفة فيحصلوا مما ينتجون على ماهو ضروري لهم و تصبح بقية المنتجات ملكا للدولة توزعها على أفراد الطبقات الأخرى.

فلكل طبقة من هذه الطبقات الأخرى مهام أوكلت لها فلا يمكن أن تتدخل في شؤون الطبقات الأخرى ، لكي لا يحدث تنازع وصراع و خرق للقوانين و بالتالي انهيار الدولة ، فالدولة عند "أفلاطون" كالجسد أو الجسم فكل أعضائها تقوم بعملها فقط فإذا توقف عضو تعطل الجسم عن الحركة .

يقول "فالتعدي على وظائف الغير و الخلط بين الطبقات الثلاث ينجر على الدولة أوخم العواقب"[3]

---

[1] علي عبد المعطي محمد : الفكر السياسي الغربي ،د-ط ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1981 ، ص 111-114

[2] المرجع نفسه ص 5-61

[3] أفلاطون : الجمهورية ، ترجمة ، فؤاد زكريا : مصدر سابق ص 306

"و أما إذا اقتصرت كل من الطبقات الثلاث : الصناع و المحاربين و الحكام على مجالها الخاص بها ، و تولت كل منها العمل الذي يلائمها فهذا هو العمل الذي يلائمها فهذا هو العدل و ما يجعل الدولة عادلة"[1]

و الملاحظ في هذا التقسيم الطبقي لمدينة أفلاطون تشابه كبير مع التقسيم الذي قدمه "هيب ودام" كان يساوي بين الطبقات الثلاث ويجعل اختيار الحكام في أيدي الطبقات الثلاث و من بين أفرادها وذلك عن طريق الانتخاب"

أما أفلاطون فيرى عكس ذلك فهناك اختلاف في الاستعدادات الفردية في تقسيم الطبقات.

"فهناك ثلاثة أنواع من الناس":

د- أولئك الذين أهلتهم الطبيعة للعمل لا للحكم.

هـ- أولئك الذين أهلتهم للحكم بشرط أن يكونوا تحت مراقبة غيرهم.

و- أولئك الذين يصلحون لأسمى أعباء الحكم.

وهذا ليس إجحاف أو استبداد في حق الأفراد أو البشرية لأن هذه الفئات الثلاث في تقسيمها غير وراثية بل عكس ذلك ، إذ يرى "أفلاطون" أنه بإمكان لكل طفل أن يتدرب و يرفع من مستواه على حسب ميوله ، ويرتقي فيها كل فرد إلى الأعلى أي إلى أعلى مراكز الدولة التي تؤهله أعماله ليشغلها عن جدارة و منه يمكن القول بأن "أفلاطون" كان متحررا من التعصب الطبقي تحررا تاما"[2]

و يؤكد أفلاطون كذلك بقوله"فليس الفيلسوف يربي ليكون من طبقة الفلاسفة و إنما يترك إلى رجال رسميين في الدولة يعينون طبقة الشخص بناءا على اختبارهم لغرائزه و استعداداته ، و تحديد عدد ما تحتاجه الدولة في كل طبقة من الطبقات الثلاثة[3]

فالدولة تسعى جاهدة لكي يصل أفرادها إلى السعادة و ذلك بتشجيع ما هو خير وهدم ما هو شر "لقد دفعت هذه النظرية أفلاطون إلى القول بأن طبقة الحكام هي الطبقة الوحيدة التي يشتمل فيها الذكاء و الحكمة ، على الرغم من إشارته المتكررة بمهارة طبقة الصناع إلا أنه كان يرى أن كفاءتهم السياسية تتمثل في الطاعة

[1] المصدر نفسه ص 307
[2] فضل الله محمد إسماعيل : الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي ، مرجع سابق ص 140-1401
[3] إسماعيل زروخي : دراسات في الفلسفة السياسية ، مرجع سابق ص 40

فحسب أي معدوم الكفاية السياسية ، ويرجع ذلك إلى أن الطبيعة هي التي تفرض ذلك التقسيم الذي هو لازم للمجتمع الكامل ، فلا يجوز للمجتمع أن يعمل على إزالة الفوارق الطبيعية."[1]

3. **الفكر الشيوعي عند أفلاطون (شيوعية النساء و الملكية للأولاد):**

تحدث أفلاطون عن هذه النظرية في ثنايا حديثه عن التربية حينما أشار إلى "أن التربية الصالحة لو أنارت نفوس مواطنينا لأمكنهم أن يحلوا بسهولة كل المشاكل .. كمشكلة اقتناء النساء و الزواج و إنجاب الأطفال بحيث تتبع بهذه الأمور القاعدة القائلة أن كل شيء مشاع بين الأصدقاء"[2]، و تقوم هذه النظرية على إيمان أفلاطون بالمساواة بين الجنسين و أنهما يمكن أن يقوما بكل شيء سويا فيتعلم النساء نفس ما يتعلمه الرجال ومن ثم ينبغي أن يتعاملا نفس المعاملة ، و أن يقوما بنفس الوظائف و ليس هذا بغريب لأنه شبيه بما يجري في عالم (الحيوان)، "فإناث كلاب الحراسة تسهر كالذكور و على حراسة القطيع و تصطاد معهم و تسهم في كل ما يفعلون"[3]

ففي عالم الإنسان "المرأة قادرة بطبيعتها على كل الوظائف و كذلك الرجال و إن تكن المرأة في كل شيء أدنى قدرة من الرجال"[4]

و على هذا الأساس طالب أفلاطون بنظرية الشيوعية ، فطالما أن المرأة ستشارك الرجال في كل شيء سواء في التعليم أو تولي الوظائف العامة في الدولة فهي لن تكون متفرغة لتربية الأولاد فقط ، و من ثم نادى أفلاطون بشيوعية النساء بين طبقة الحراس ، فكل شيء مشاع بين الأصدقاء.

أما الأطفال الذين يولدون فهم أيضا مشاع بحيث لا يعرف الأب ابنه و الابن اباه و قد حدد أفلاطون سن التزاوج في ظل هذا النظام العشرين إلى الأربعين بالنسبة للمرأة من الثلاثين حتى الخامسة و الخمسين بالنسبة للرجل.

و الحقيقة أن نظام شيوعية النساء الذي قدمه أفلاطون هنا إنما فرضه لكي يضمن وحدة الدولة ، إذ أنه تصور أن أهم أسباب الصراع بين طبقة الحراس (حكاما وجند) إنما هو التنافس على ملكية النساء.

وكذلك التنافس على ملكية الأراضي و العقارات و خلافه ، ومن ثم إزالة أسباب هذا الصراع تكون في القضاء الفوري على أسبابه فيبقى للدولة وحدتها ويضمن للنظام السياسي استقراره و الحفاظ على وحدة الدولة و بقاءها .

---

[1] إسماعيل زروخي :دراسات في الفلسفة السياسية، مرجع سابق ص 40
[2] أفلاطون : الجمهورية ، ترجمة فؤاد زكريا : مصدر سابق ص 299-335-340
[3] المصدر نفسه ص 335
[4] المصدر نفسه ص 340

فإلغاء الملكية و الأسرة في دولة أفلاطون المثالية كان يهدف منه تجنب كل ما من شأنه إضعاف الدولة مادية و أدبية ، إذ أن وجود مصالح خاصة يشير احتمال تعارضها مع المصلحة العامة و بالتالي إضعاف الدولة ، كما أن التعارض بين مصالح الأفراد يؤدي إلى المساس بقوة الدولة خاصة بالنسبة لطبقتي الجند و الحكام .وسد للذرائع و أملا في تقوية دولته ، رأى أفلاطون إلغاء الملكية و النظام الأسري[1].

ويمكن القول أن شيوعية النساء عند أفلاطون تختلف كثيرا عن الفكرة الشيوعية الحديثة ، تلك الفكرة التي تطلق حرية الشهوات و تحرم الزواج بوصفه قيد على هذه الحرية أما فكرة الشيوعية عند أفلاطون فقد كان مدفوعا إليها بدافع آخر يختلف تماما ألا وهو دافع مصلحة الدولة ، فالنساء في نظر أفلاطون مواطنات لهن نفس الحقوق و يمارسن نفس الوظائف كالرجال تماما[2]،مع فارق وحيد هو أن لهن فوق ذلك وظيفة خاصة بهن ألا وهي إنجاب المواطنين للدولة ،فإنجاب المواطنين وظيفة عامة و ما ينجبه من أطفال يكون للدولة و ليس لهن و تبعا لذلك ، لا يطلق أفلاطون حرية الشهوات.

بل على العكس يراقب ممارستها و يضع القواعد المنظمة للاجتماع بين الرجال و النساء حتى انه يجعل الجماع بالقرعة بأمر الحكام و تحت إشراف الكهول".

4. <u>مشروعية الحاكم :</u>

بعدما قام أفلاطون بإعطاء مفهوم للدولة و نشأتها وتقسيمها إلى طبقات و إعطاء أنواع الحكومات ، عمد إلى شرح مفهوم الحاكم أو الرئيس على حد قول "الفارابي" فأفلاطون تطرق إلى هذه النظرية بعدما رأى الفساد و الانحلال الخلقي في الحكام الذين سبقوه ، خاصة في فترة الحكم الديمقراطي (المتطرف) إذ يرى أن الدولة المثلى لا يحكمها إلا الفيلسوف الذي يتمتع بالمعرفة و العقل و كل الأمور التي توحي بالعدل و الانسجام و تسيير شؤون الدولة ، ومراعاة شؤون أفرادها من حاجيات و مطالب ، فهو الطريق الأنجع لبناء الدولة (الحاكم الفيلسوف).

هذا ما أخذناه في كتاب الجمهورية لأفلاطون "إن الحاكم الفيلسوف هو أضمن طريقة لبناء معالم المدينة الفاضلة"[3] ، و معنى ذلك أن الفيلسوف له القدرة الكاملة على إرساء قواعد المدينة الفاضلة لما يمتلكه من خبرة و معرفة استقاها من تقسيمه للنفس أو تشبيهه لها بالجسم ، إذ هو العقل هو الرئيس أو الحاكم و الأعضاء هي المرؤوسة ، و تعمل كل الأعضاء تحت إمرة العقل أو الحاكم الفيلسوف فيوكل إليهم المهام المختلفة حتى يستطيع أن يوفر مستلزمات الدولة.

---

[1] ابراهيم احمد شيلي : تطور الفكر السياسي دراسات تأملية لفكرة الديمقراطية ، الدار الجامعية للطباعة و النشر بيروت ، 1985 ، ص 110-111

[2] أفلاطون ، الجمهورية ، مصدر سابق ص 85

[3] أفلاطون : الجمهورية ، ترجمة فؤاد زكريا : مصدر سابق ص 110

و قد رأى أفلاطون أن المشكلة التي تواجه المجتمع ليست مشكلة تقسيم الأفراد حسب مواهبهم لأن هذا التقسيم تفرضه الطبيعة قسرا على الأفراد ، ولكن المشكلة الحقيقية هي إتاحة الفرصة للمواهب المختلفة لكي تكتسب المران الكافي الذي يؤهلها لبلوغ الكمال الذي يمكن المجتمع في النهاية من تحقيق أغراضه السامية ، وهنا تظهر لنا أهمية الحاكم الفيلسوف و مكانته في المجتمع فهو الفرد الوحيد الذي لديه المعرفة الكاملة لوسائل تنمية مواهب الأفراد الطبيعية ، و توجيه المجتمع نحو تحقيق أغراضه السامية [1]

كما أن استقرار أي دولة يجب أن يكون حاكمها ملم بشؤون الرعية و عارف بكل خبايا الحرب و إستراتيجيتها و تقسيم مهام الدولة خاصة اختيار أفراد قادرين على حماية الدولة من كل عدوان ، داخليا كالفوضى و عدم الاستقرار ، و خارجيا كدحض العدو ، فيقول "لن يعرف العالم استقرارا ما لم يصبح الفلاسفة حكاما أو يتحول الحكام إلى فلاسفة"[2].

و يعني هذا أن الاستقرار لا يتم إلا إذا كان في الدولة حاكم يسيرها و يقسم المهام ، فهو القوة الناطقة التي تخضع لها القوى الأخرى ، "فالحالة المثلى هي تلك التي تعهد فيها الدولة بزمام الحكم إلى تلك الفئة العليا من أبناءها الذين يطلق عليهم اسم الفلاسفة".

فالحاكم هو الراعي الذي يتولى الرعية ، فأفلاطون يشبه الحاكم بالراعي و المحكومين بالرعية ، أي الراعي و القطيع و قد تكرر كثيرا في محاورة الجمهورية".

فالفيلسوف هو بمثابة الباحث المفكر الذي يبحث عن الحقيقة و لا يملكها فيسعى باستمرار للوصول إليها عن طريق البحث و التفكير و التأمل ويشارك الآخرين في ذلك السعي الدائب الذي لا تبلغه الحقيقة إلا به ، لأن أفلاطون يهدف من ذلك إلى تأكيد أهمية المعرفة و العلم في تدبير شؤون الحكم ، و يجب على الفيلسوف الحاكم أن يبتعد عن الملكية و الجاه في قوله"إن حكم الدولة لن يصلح مادام على الثروة و القوة المادية الغاشمة ، ولقد فرض عليهم نظاما صارما لا يتمتعون فيه بأي ملكية خاصة ، و تكفل لهم فيه الدولة مطالبهم الضرورية مقابل قيامهم بإدارة شؤونها ، وهم بذلك ليسوا حكاما وارثين ، لأن أي طبقة يمكن أن يخرج منها الحاكم الفيلسوف"[3]

و بين أفلاطون أن الحاكم يجب اتصافه ببعض الأوصاف الفطرية منها أن يكون : فلسفي الترعة ، محبا للمعرفة وديعا مع أصحابه ، شديدا مع أعدائه محبا للخير ، حاد الذكاء ، فيقول "الحاكم الكفء في عرفنا ... فلسفي الترعة ، و الحماسة ، شديد المراس"[4]

---

[1] بطرس غالي ، محمد خيري عيسى: المدخل في علم السياسة ، مرجع سابق ص 32-33

[2] أفلاطون : مصدر نفسه ص 110

[3] أفلاطون : الجمهورية ، تر فؤاد زكريا : مصدر سابق ، ص 111-112.

[4] أفلاطون : كتاب الجمهورية ، ك 2 ، نقلا عن : علي محمد عبد المعطي : الفكر السياسي العربي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1981 ص 48.

و لقد عرف أفلاطون نظاما متصلا للتربية ، يشتمل على مراحل متدرجة تنتهي إلى أعلى المراحل و هي (الدياليكتيك) الذي هو أكمل ما يتعلمه الفيلسوف ، غير أن حكم الفيلسوف لا يتحقق إلا في الدولة المثلى التي تتهيأ فيها الظروف اللازمة لإعداد الفيلسوف أولا ، ثم لتوليه مقاليد الحكم ثانيا.

و عند تأكيد أفلاطون من أن دولته المثلى لا يمكنها أن تتأسس على الفيلسوف الحاكم لأنه من غير الممكن أن نوفر كل الشروط اللازمة لتحقيق ذلك و هذا لا يتم إلا في دولة أفلاطون المثالية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: أنظمة الحكم

1- تعريف نظام الحكم:

يعرف أفلاطون أنظمة الحكم أنها تنظيم لأعلى مهام الدولة التي يستطيع أن يتولاها العامة من الشعب، فتسمى الديمقراطية (حكم الشعب)، أو تكون هذه المهام في يد القلة فتكون ارستقراطيا، أو تكون مهام الدولة في يد فرد واحد و بالتالي النظام ملكيا.

يبدو من خلال تعريف نظام الحكم انه يمكن لنا أن نعرف وجهة نظره في صلاحية و فساد هذه الأنظمة، و يعتبر أن هذه الأنظمة إذا كانت تهدف إلى المصلحة العامة لا للمصلحة الخاصة فهي أنظمة صالحة، أما إذا كانت تهدف إلى فائدة الحاكم و مصلحته دون المصلحة العامة فتلك أنظمة فاسدة.

و لا يمكننا أن نفهم هذه الأنظمة إلا إذا تطرقنا إلى الكتب الثلاثة لأفلاطون "كتاب السياسي، و الجمهورية، القوانين".

2- **أنظمة الحكم في الجمهورية:**

ففي كتاب الجمهورية تطرق أفلاطون إلى أنواع الحكومات و أنظمة الحكم في الجزء الرابع من كتابه و أعلن عن خمس حكومات فالنوع الأول:

1.1.2- الحكومة المثلى:

هي حكومة الفلاسفة و التي رأى فيها أفلاطون المدينة الفاضلة ، ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق الحاكم الفيلسوف الذي تحدثنا عنه في مشروعية الحاكم، كما أنها لا تخضع للقوانين و هي تعمل على تحقيق الصالح العام و الخير الأسمى و السعادة الكاملة لأفرادها، بحيث يعم العدل بين مواطني هذه الدولة المثلى و التي نجدها في عالم المثل"[1]

و أما الثانية و الثالثة و الرابعة و الخامسة فهي حكومات فاسدة لأنها لا تحقق الخير العام أو المصلحة العامة و العدالة الحقيقية، و يمكن أن نعرض هذه الحكومات كالأتي:

2.1.2 الحكومة التيموقراطية(الأرستقراطية العربية): TIMOCRACY

"و يحكمها أولئك الذين يتطلعون إلى المجد و الشرف، الراغبون في تحقيق التفوق و الانتصارات"[2]

[1] فضل الله محمد إسماعيل:الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي، مرجع سابق ص 154
[2] الشيخ كامل محمد عويضة:الفلسفة السياسية،المرجع سابقص81

و شرح أفلاطون كيف يتوالد عن طبقة الفلاسفة الأخيار في الدولة المثالية بعد عدة أجيال جيلا أقل منهم ثقافة و تهذيبا فيتولون الحكم و هم أهل له، بغية تحقيق مصالحهم و غرائزهم الغير منتهية و يتفرغون للحرب و إحكام قبضتهم على الآخرين. فهو إذن حكم الأقلية العسكرية.

و هذا ما يؤكد أن جانبهم الغضبي طغى على العقل أي الناطقة و بالتالي طغيان القوة الثانية على باقي القوى من نفس، و الطبقة الثانية (الجنود و الغضبية) على الطبقات الأخرى و هذا ما يفسد الدولة و يهدد استقرارها فيخرجها من النطاق التوترات و الانسجام و المساواة إلى اللامساواة و إحلالها الفوضى و عدم الاستقرار، و بالتالي يتغير مسار الدولة و هذا ما رفضه أفلاطون لأنه يدعو إلى الثبات و عدم التغيير و الخضوع إلى القوانين الطبيعية و فطرتها في تناسب الطبقات و عدم خرق دعائمها و قوانينها.

"فطغيان الحراس و الجنود" على الدولة يوقعها في صراع دائم بين مراتب الجيش فكل واحد يريد أن يحكم و الأدهى من ذلك أنهم لا يعرفون كيفية تسيير شؤون الدولة بعقل راجح و فكر متفحص و التوقف عند كل الأمور" لأن "أفلاطون يركز على أن الدولة يجب أن تقوم على الفكر و العقل أي البداهة و الفطنة و الذكاء و ليس القوة و الشجاعة فقط، و هذا من عمل الفيلسوف و ليس الجندي أو الحارس"[1] فهي فاسدة لا ترتقي إلى الدولة المثلى و انهيارها يكون سريعا جدا.

3.1.2 الحكومة الأوليجارشية: (OLIGOIRCTIC)

"و هي حكومة الأغنياء الطامعين و هي منبثقة من رماد الحكومة السابقة أي التيموقراطية، و تقوم على الثروة، و هذا النظام و إن كان يشترك مع النظام الأرستقراطي في القلة العددية للحكام إلا أنه يختلف عنه في المثل الأخلاقية التي يأخذ نفسه بها، و عليه يتحول المثل الأعلى لدى الحكام من تحقيق المجد العسكري الحربي إلى تحقيق أكبر قدر من المكاسب المادية ، "فا لأوليجارشيون حسب تعبير أفلاطون من ذوي النهم للمال و هم يقدسون الذهب و الفضة"[2].

فسعيهم المستمر وراء الثروة يزيد في الهوة بينهم و بين الفضيلة بقدر كبير، فيصبح الجميع عبيدا للمال، و يأتي يوم تنقسم فيه الدولة إلى فئة تتركز في أيديهم الثروة، و أكثر فقيرة أكثر قوة و أوفر قسطا، فالقوانين التي سنوها من أجل زيادة ثروتهم و يغتصبونها بالقوة المسلحة إن سمح لهم الأمر بذلك، أي ند رفض الآخرين تقديم المال، إن لم يكن قد فرضوا دستورهم بالإرهاب.... فيكثر الجشع لجمع المال لدى المواطنين كما يزداد في ظلها المتملقين الذين يتملقون الأثرياء و يحتقرون الفقراء إذا فإن الدولة تفقد وحدتها و تصبح الدولة و العدالة كوسيلة و ليست كغاية تنصهر الفضيلة و ظل هذا التعسف فتتفكك ركائز الدولة و تنهار طبقية الأصيلة، للدولة (الطبيعية)،و يخترق القانون و تتدهور العلاقات بين أفراد المجتمع" و لذا فإن الدولة تفقد وحدتها شيئا فشيئا حيث

[1] أفلاطون:الجمهورية،تـ،فؤاد زكريا،مصدر سابق،ص102

[2] مصطفى النشار:تطور الفكر السياسي القديم(من صولون الى ابن خلدون)،مرجع سابق ص81

تتشكل بداخلها دولة الأغنياء و دولة الفقراء و تتآمر كل منهما على الأخرى باستمرار عبر حسب رواية أفلاطون"
[1]

فينتهي الصراع بينهما بانتصار الأغلبية الفقيرة واستيلائها على الحكم فتنادي بالمساواة بين أفراد المجتمع و هذا النظام هو الديمقراطية .

4.1.2-الحكومة الديمقراطية أو (الجمهورية):Democraciy

"هو النظام الذي يستولي فيه الفقراء عن الحكم و قهر الأغنياء يؤدي بنا إلى الدخول و الانتقال للحكم الديمقراطي الجمهوري فيتم اعتقال الأوليجارشيين فهناك من يقتل و يعدم، و هناك من يسلب من ماله و يوزع على الشعب و نفي البعض الأخر، و في ظل الديمقراطية يتمتع الأفراد بالحرية في كل شيء و لذلك يبدو دستورها في ظاهره و كأنه خير الدساتير" فهو حكم الأحرار،حيث تقرر الحرية و يعظم شأنها"[2]

بحيث يرى أفلاطون أن هذه الحرية هي الدافع الذي تصدر منها الفوضى، ولا يمكن التحكم فيها بعد فترة، لأنها سوف تساوي بين متساويين و غير متساويين، كما أنها تدفع بالحكم بمن لا يعرفون معناه، و من الذين استغلوا هذا النظام و حول حياة أفلاطون إلى جحيم فسلبوا منه أعز شيء بقي له و هو أستاذه"سقراط" الذي أعدم بسببها . و هم السفسطائيون الذين سيطروا على هذا النظام و أشاعوا الفوضى في أثينا الأمر الذي أفضى إلى القضاء على حياة سقراط. الذي يعتبر كأب لأفلاطون. ففي نظره الديمقراطية نظام مسترذل،لأن مذاق الحرية غير محدود يؤدي إلى إبعاد المختصين بالسلطة كأشخاص خطرين و لهذا الديمقراطية عنده((معرض للدساتير)) و عليه احتقار القوانين المكتوبة و غير المكتوبة.

و نشأة أفلاطون في الأرستقراطية و استعلائه على الجماهير هو الذي جعله يتهجم على الديمقراطية وسهل أفلاطون تقبل هذا التقسيم الطبقي و يلجأ إلى الدين، أي الإدعاء بأن لذلك التقسيم أصلا دينيا، بأن تقول للأفراد بأن أصل البشر إنما نشأ في باطن الأرض. التي هي بمثابة الأم الكبرى."يمزجون بعض الأفراد ذهبا و البعض الأخر فضة و بالآخرين نحاسا و حديدا، فطبقة الحكام كانت من الذهب، و طبقة المحاربين من الفضة، و الطبقة المنتجة من الحديد و النحاس"[3]

فالفضيلة هي المعرفة، و لأن هناك حقائق مطلقة يدركها البعض دون البعض الأخر بفضل بصائرهم و مواهبهم، فمن الطبيعي ألا يتساوى الأفراد، فهم يختلفون في القدرات العقلية و الأحاسيس. لذلك يقول أفلاطون."الديمقراطية و هم و خداع و زيف لأنها تقوم على أساس المساواة بين الأفراد ولا وجود لها في الواقع"[4] .

---

[1] د مصطفى النشار:تطور الفكر السياسي (من صولون إلى ابن خلدون)،مرجع سابق ص82
[2] د-فضل الله محمد إسماعيل:الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي،مرجع سابق ص155
[3] أفلاطون:الجمهورية،تر ، فؤاد زكريا مصدر سابق
[4] فضل الله محمد إسماعيل : الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي ، مرجع سابق ص 155

بمعنى أن أفلاطون يرد على السفسطائيين الذين يرون بأن البشر متساوين فيما بينهم و أن الديمقراطية هي أساس الدولة .

حاول السفسطائيون تغليط الكثير من الناس حول الاتفاق التام بين أفراد المجتمع و لا وجود لفوارق طبيعية بين الناس ، و هذا ما رفضه أفلاطون ورد عليه لأنه تألم كثيرا بعدما ألحقت الديمقراطية إعداما في حق أستاذه سقراط .

5.1.2- حكومة الطغيان :Tyrauie أو(النظام الاستبدادي) Des potismM:

"وهو حكم الظالم حيث يسيطر الجهل و عدم الكفاية و الظلم السافر"[1]

"و هي ناتجة عن التطرف في ممارسة الحرية حد الفوضى المطلقة . حيث يختار الناس بعد أن يضيقوا بالديمقراطيين و بفسادهم شخصا يفضلونه و يجعلون منه قائدا لهم بعد أن يضيفوا إليه قوة متزايدة و سلطانا هائلا".

يعني ذلك أن الناس بعد تأكدهم من عدم فائدة الديمقراطيين الذين طغوا في البلاد و لم يستطيعوا أن يلبوا كل احتياجات سكانهم بل طال بهم الأمر إلى التعسف ، و عدم القدرة على السيطرة و تنظيم شؤون الدولة بطريقة تسمح بإقامة الاعتدال و التوازن بين أفراد المجتمع الواحد ، لأن أفلاطون يرفض فكرة الدولة قائمة على الفرد بل هو جماعة كاملة ، و متعاونة فيما بينها ، فعمدوا إلى اختيار شخص يساعدهم على الخروج من هذه الأزمة و هذا التطرف في الديمقراطية الذي تجاوز حريته كل التوقعات ، و هذا الحاكم الذي يريد المجتمع أن يضعه على رأس السلطة و الدولة ، لكن هذا النصير القائد سرعان ما يتحول إلى طاغية مستبد ، و قد برع أفلاطون في تصوير ذلك المشهد المعبر عن طغيان الحاكم و القائد ، فيقول "فأن هذا الزعيم القائد عادة ما يبدأ حكمه في أيامه الأولى بأن يلقى كل من يصادفه بالابتسام و التحية و يستنكر كل طغيان".

و يجزل الوعود للخاصة و العامة ، ويعفى من الديون و يوزع الأرض على الشعب و على مؤيديه"[2]، وبعد ذلك يحاول التخلص من أعدائه الخارجين بالتفاوض مع بعضهم و قهر البعض الآخر ، وبعد ذلك يبدأ بإشعال الحروب وبث الرعب في الرعية ، فتشعر الرعية بأنها بحاجة إليه باعتباره القائد المنتصر و ينشغلون بكسب رزقهم اليومي دون التفكر في التخلص منه أو التآمر عليه و يتخلص من كل الذين يشك فيهم أي الذين يعارضون سلطانه فأنه يجد في الحرب وسيلة للتخلص منهم و في النهاية يحاول بوسائل شتى ألا يترك شخصا ذا قيمة سواء بين أصدقائه أو بين أعدائه".

[1] د- مصطفى النشار : تطور الفكر السياسي القديم (من صولون إلى ابن خلدون)، مرجع سابق 83
[2] د- مصطفى النشار : تطور الفكر السياسي القديم (من صولون إلى ابن خلدون)، مرجع سابق 83

هذا ما حول أفلاطون أن يصف به متجبرا طاغية على شعبه ، فيصبح الجميع مجرد رعايا خاضعين له ينفذون فقط أوامره ، و ختم هذا التشبيه و الوصف بعبارة موجبة تستحق الكثير من التأمل و الفحص قال فيها" و هكذا فإن الشعب قد استجار _ كما يقول المثل _ من الرمضاء بالنار ، غذ أن خوفه من الوقوع تحت سيطرة الأحرار جعله يقع تحت سطوة العبيد ، و هكذا تتحول الحرية المتطرفة الهوجاء إلى أقصى و أمر أنواع العبودية ، وأعني بها الخضوع للعبيد"[1]

و عليه فإن هذه الحكومة الفاسدة و تعاقبها تشكل عند أفلاطون دائرة أو حلقة تذهب الأولى و تضر الثانية بعد فساد الأولى و هكذا دواليك حتى يرجع الأمر إلى الحكم الأول ، وهو التيمقراطي.

و بعدما تطرقنا في كتاب الجمهورية لأنواع الحكومات التي قسم فيها أفلاطون الحكومة إلى خمسة حكومات ، و جعل أفضلها دولته المثالية ثم تليها الدولة التيموقراطية و هي تمثل الدولة المثالية حين فسادها ثم تليها الدولة الأوليجارشية أو حكومة الأغنياء ، و تمثل الدولة التيموقراطية حتى تنحط ، ثم تتطور الأوليجارشية إلى ديمقراطية ثم إلى حكم الطاغية و هذا هو أسوأ نظام حكم.

3- **و أما في كتاب السياسي** :_فيضع أفلاطون تقسيما آخر يتلخص فيما يلي :

1.3- **الدولة المثالية** : و هي التي يرأسها الحاكم الفيلسوف ، و تتميز بالمعرفة الكاملة و لذلك لا تتقيد بقوانين و هي دولة إلهية لا يتيسر وجودها في هذه الدنيا .

1.3- **المدنية الزمنية** :_و هي ستة أنواع : ثلاثة منها تتقيد بقوانين و هي :

1.2.3- **حكم الفرد (الحكم الملكي)**: و هو الحكم الذي يكون فيه موكلا لفرد واحد تتوفر فيه الشروط الموافقة للحكم ، خاصة : الهيبة و الذكاء و حاجة العقل و هو ما يسميه أفلاطون بالحاكم المستنير و هو أفضل أنواع الحكم.

2.2.3- حكم الأقلية الارستقراطية : و هي الدولة الثانية من حيث سلم الأفضلية : و هي توكل أكثر الناس تعليما و معرفة و هي تعبر عن الأفكار القائمة في العصر الحالي حيث التعليم هو أساس النخبة الحاكمة .

3.2.3- حكم الديمقراطية المعتدلة : و هي أنواع الدولة القانونية ، و لكنها في نفس الوقت أفضل من أي دولة غير قانونية"[2]

أما الثلاثة التي لا تتقيد بقوانين فهي :

---

[1] المرجع نفسه 84

[2] فضل الله محمد إسماعيل : الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي ، مرجع سابق ص 101

4.2.3- حكم الفرد الاستبدادي: و هي أسوأ أنواع الحكم.

5.2.3- حكم الأقلية الأوليجارشية : و تندرج بعد أسوأ أنواع الدولة .

6.2.3- حكم الديمقراطية المتطرقة أو الغوغاء : و هي أقل خطرا من الدولة الاستبدادية أو الاوليجاشجية،[1] وقد تطرقنا إليها من قبل في أنظمة الحكم (كتاب الجمهورية).

4-نظام الحكم في كتاب القوانين :

و هو النظام المختلط في الدستور " يجمع في داخله بين عناصر و مبادئ مختلفة مستفادة من أنظمة او اتجاهات متباينة بصورة تحقق الانسجام و التوازن بين القوى المتعارضة و تجعل كل منها بمثابة صمام الاخرى" فقد جمع أفلاطون بين النظامين الرئيسين الملكي و الديمقراطي يقوم على الحرية ، فإذا أمكنت المواءمة بينهما في نظام واحد تحقق الاستقرار السياسي الذي كان ينشده أفلاطون .

" و لإحداث الانسجام يجب على الملكية أن تعطي قدرا من الحرية و أن تقرر مزيد من السلطة في النظام الديمقراطي ، و عدم المغالاة في مبدأ الحرية أو في مبدأ السلطة و إنما يلزم الاعتدال لا إفراط و لا تفريط كما يقول أرسطو ، و أثبت التاريخ صحة هذه الفكرة بأن انهيار و تفكك الدول ناتج عن استبداد و الملوك و السلطة و استبعادهم للأفراد فينصرفون عنهم و يتحينون الفرص للتخلص منهم ، كما حدث في دولة الفرس ، و إما مغالاة الأفراد في الحرية إلى حد الاستهانة بالسلطة و الاستهزاء بالقوانين ، كما حدث في أثينا"[2]

لهذا أراد أفلاطون الجمع بين مزايا الديمقراطية و الملكية و ذلك بتقديس الحرية و احترام السلطة . مما أدى إلى ظهور نظام جديد من الاختلاط بين الارستقراطية و الديمقراطية ، وهو نظام ديمقراطي أرستقراطي . و في هذا النظام أقام تقسيمات في المجتمع السياسي و هو قيام جمعيات عمومية منتخبة " و حكام كما هو في المدن الإغريقية عموما .

5- انحطاط المدينة :

التغير من سنن الحياة كل ما هو مركب ، و هكذا فالمدينة لا تبقى على حالها ، بل ينشب فيها الصراع بين الطبقات ، فتسود طبقة الجنود و يهمل تحصيل المعرفة و يتفشى حب الكسب ، ثم يعقب ذلك حكم العني و يصبح داخل المدينة مدينتان : مدينة المعوزين و مدينة الأغنياء فيثور المعوزون و يفرضون حكما جديدا هو الحكم الديمقراطي فيطلق الحرية التي تنشا عنها المساواة ، و المساواة بين الناس غير متساوين طبعا غير ممكنة عند تزعزع السلطة وفقدانها .

[1] غانم صالح : الفكر السياسي القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1980، ص 89

[2] ثروت بدوي : أصول الفكر السياسي ، النظرية و المذاهب السياسية الكبرى ، د – ط ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1970، ص 64

لكن حب الحرية المتزايد يؤدي حتما إلى فقدان هذه الحرية و تسليم مقاليد الحكم إلى طاغية فيقضي على المدينة لان الطاغية يفسح المجال للشهوات و لا يعش إلا عبدا و مستبدا يجهل الحرية و الصداقة الخاصة .

الفصل الرابع

الفصل الرابع: تأثير سياسة أفلاطون في الفكر السياسي الإسلامي (الفارابي – إخوان الصفا)

1. نشأة الدولة عند الفارابي أو المدينة الفاضلة :

يرى " الفارابي أن الفرد محتاج في تحصيل قوته و بلوغ كماله إلى أشياء كثيرة و يعجز وحده عن القيام بكل هذه الأشياء ، فيتعاون مع غيره من الناس و يكون الاجتماع الإنساني "[1]

وقد خصص الفارابي في كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة)، فصلا عنوانه القول في احتياج الإنسان إلى الاجتماع و التعاون ذكر فيه أن كل واحد من الناس مفطور على أنه محتاج في قوامه وفي أن يبلغ أفضل كمالاته إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها وحده ، بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه وكل واحد من كل بهذه الحال"[2]، ولهذا كثرت أشخاص الإنسان فحصلوا في المعمورة من الأرض فحدثت منها الاجتماعات الإنسانية"[3]، كما يذكر الفارابي في كتابه (السياسة المدنية)أن "الإنسان من الأنواع التي لا يمكن أن يتم له الضروري من أمورها إلا بالاجتماع"[4] ، وعل أننا يجب أن نلاحظ أن الاجتماع البشري ليس غاية في حد ذاته و لكنه مجرد وسيلة لغاية أسمى تهدف إلى بلوغ الإنسان درجة الكمال الذي تحصل به السعادتين الدنيوية و الآخروية.

"و الإنسان اجتماعي بالطبع ، و أنه يترع بالفطرة إلى هذا الاجتماع حتى يحصل على كل سعادته في الدنيا و في الآخرة ، و بديهي أن هذا الميل إلى الاجتماع بالآخرين سوف ينجم عنه اجتماعات أو مجتمعات إنسانية مختلفة ، منها الكاملة و منها الناقصة أو غير الكامل"[5]

و نلاحظ أن الهدف الأسمى الذي يسعى إليه الإنسان في رأي الفارابي ليس هو الاجتماع في حد ذاته بل تحصيل الكمالات التي تحقق له السعادة ، وذلك باقتناء الفضائل المختلفة ، و تحقيق هذه السعادة لا يقتصر على سعادة دنيوية و إنما على سعادة أخروية أيضا ، وهنا نلمس اتجاها أخلاقيا و دينيا في ثنايا فكر الفارابي السياسي.

فالاجتماع الإنساني ضروري لأنه لا بقاء للإنسان إلا به ، وقد قال أرسطو منذ القدم أن الإنسان حيوان اجتماعي أو سياسي بالطبع ، وقال أفلاطون بلسان سقراط :" أرى أن الدولة تنشأ عن عجز الفرد عن سد حاجته بنفسه ، و افتقاره إلى معونة الآخرين ، ولما كان كل إنسان محتاجا إلى معونة أخيه ، وكان لكل منا حاجات كثيرة ، لزم أن يتألب عدد كبير من صحب و مساعدين في مستقر واحد ، فنطلق على ذلك المجتمع اسم مدنية أو دولة ، فيتبادل أولئك الأشخاص سائر الحاجات"[6].وهذا ما يبين التشابه الواقع بين الفكر اليوناني و الفارابي

---

[1] يوحنا قمير : فلاسفة العرب (الفارابي)، دار المشرق بيروت ، لبنان ، 1983،ص 32

[2] د- عبد الواحد الوافي : فصول من آراء أهل المدينة الفاضلة " الفارابي" ، ط1 ، مطبعة الفكرة 1950،ص 13 و 14

[3] د- علي عبد المعطي محمد ، ومحمد جلال شرف : خصائص الفكر السياسي في الإسلام و أهم نظرياته ، دار الجامعات المصرية الإسكندرية ، مصر 1975 ، ص 250

[4] المرجع نفسه ص 150

[5] المرجع نفسه ص 175

[6] د-جميل صليبا : تاريخ الفلسفة العربية ، مرجع سابق

بداية من نشأة المدنية أو الدولة إلى تحققها في المثالية و هو في نهاية المطاف ارتباط ناشء عن التعاون و العدل في نشأة المدنية (اجتماع).

"و المدنية التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة هي المدنية الفاضلة ، و الاجتماع الذي يتعاون أفراده على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل ، و الأمة التي تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة ، و كذلك المعمورة الفاضلة إنما تكون كذلك إذا كانت الامم فيها تتعاون على بلوغ السعادة"[1]

فهو بذلك يتجه اتجاه أفلاطون في نشأة الدولة و ان غايتها الأساسية هي تحقيق الخير العام، و السعادة الحقيقية لجميع أفراد المجتمع من خلال الدولة أو المدنية ، كما أن الفارابي قام بتقسيم المجتمعات الكاملة إلى عظمى ، ووسطى ثم صغرى فهو بذلك يعكس لنا البيئة الاجتماعية الإسلامية ، وما كان فيها من الدول و الدويلات في القرن الرابع للهجرة فالخلافة العباسية كانت مدينة فاضلة كبرى ، و دولة البويهية كانت مدينة فاضلة وسطى ، و الدولة الحمدانية كانت مدينة فاضلة صغرى و الدولة السامانية و الدولة الإخشيدية مثلا كانت من مضادات الخلافة العباسية و الدولة البويهية فالدولة الحمدانية"[2]

و أما المجتمعات الغير الكاملة هو اجتماع أهل القرية ، واجتماع أهل المحالة ، ثم اجتماع في سكة ، ثم اجتماع في المنزل ، و المحل و القرية ، هما جميعا لأهل المدينة : إلا أن القرية للمدينة على أنها خادمة للمدينة ، و المحلة للمدينة على أنها جزؤها ، و السكة جزء المحلة ، و المنزل جزء السكة ، و المدينة جزء سكن أمة ، و الأمة جزء جملة أهل المعمورة .

2. نظرية المدينة الفاضلة : تنقسم إلى قسمين (كالبدن و كالكون):

يرى الفارابي أن الدولة تشبه البدن التام الصحيح:

1.2-**البدن قلب و أعضاء** : قلب رئيسي يمد الأعضاء بالقوة ، و يزيل عنها الخلل و أعضاء متفاوتة في الفطر و الرتب ، متباينة في الوظائف و كلها تعمل لما فيه حياة البدن ، وبقاءه و المدنية رئيس و مرؤوسون :رئيس أكمل و أشرف به حصلت المدينة ، ويحصل فيها الكمال ، ويصلح الخلل ، ومرؤوسون متفاوتون في الفطر و الرتب ، متباينون في الأفعال ، يعمل كل ما فيه غرض الرئيس.

وخير المدنية ، على أن بين البدن و المدنية فرقا : أفعال الأعضاء في البدن طبيعية ، و أفعال المرؤوسون في المدنية إرادة ، محققة ما يحصل لهم من صنائع و أشبه"[3]

[1] الفارابي ، أراء المدينة الفاضلة ، تحقيق د- البير نادر ، ط1 ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان 1959ص 97
[2] عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، ط1 ، دار العلم للملايين بيروت ، 1972 ، ص 183
[3] يوحنا قمير : فلاسفة العرب (الفارابي)، مرجع سابق ص 33

2.2- المدنية الفاضلة كالكون : الكون سبب أول أو مسببات : السبب الأول إله أوجد ، و المسببات عقول و أفلاك و أجسام أرضية ، متفاوتة في المراتب و القرب من الأول ، متباينة في الأعمال و كلها تفعل ما يحقق غرض الأول ، و المدنية رئيس ملك و مرؤوسون متفاوتون في الرتب ، يعملون ما يحقق مقصد الرئيس"[1] و عليه فان المدنية بناء متماسك ، تماسك أعضاء البدن، و موجودات الكون.

3. الرئيس الفاضل في نظر الفارابي:

يرى الفارابي " لا يصلح أي إنسان لرئاسة المدينة الفاضلة بل يجب أن تكون أعدته الطبيعية بالهبات الضرورية ، و إن ننمي فيه هذه الهبات بعمل إرادي لكي يتصف بصفات الرئيس الفاضل"[2]، وهذه الصفات في نظر الفارابي كثيرة أهمها .

1.3-أولا أن يكون فيلسوفا : ويقتضي ذلك أن يكون عقله المنفعل قادرا على الاستكمال بالمعقولات كلها و أن يكون قد حصله فعلا ، و بلغ درجات العقل المستفاد ، فيفيض إليه من العقل بالفعل بواسطة عقله المستفاض هذا ما يصيره فيلسوفا ، و أن يتمتع بقدرة اللسان على جودة التخيل بالقول بكل ما يعمله ،مع قدرة على جودة الإرشاد إلى السعادة و إلى الأعمال التي تؤدي إلى بلوغ هذه السعادة ، إلى جانب الصحة الجسدية و النفسية لمباشرة أعمال الجزيئات .

2.3- ثانيا أن يكون نبيا : ويقتضي ذلك أن تكون مخيلته قوية ، معدة لقبول المعقولات الجزئية من العقل الفعال ، فإذا بلغ عقله درجة العقل المستفاد ، فاض إلى مخيلته ما فاض إلى عقله المستفاد ، فأصبح نبيا عالما بالحاضر و الآتي ، مطلعا على كل ما به تنال السعادة.

3.3- ثالثا أن يتصف بخصال إضافية :

و تخال الفارابي قد اكتفى بالفلسفة و النبوة لرئيس المدينة الفاضلة ، بل لرئاسة الأمة و المعمورة و إذا به يشترط اثنتي عشرة خصلة جديدة .

و يعدد هذه الخصال دون تفصيل أو تعليق بل دون تصميم أيضا :

- أن يكون الرئيس تام الإغضاء.
- جيد الفهم و التصور.
- جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه و لما يسمعه و لما يدركه.
- جيد الفطنة.
- حسن العبارة يأتيه لسانه على إبانة كل ما يضمره إبانة تامة.
- محبا للتعليم و الإشارة.
- غير شره على المأكول و المشروب و المنكوح.

[1] المرجع نفسه ص 34

[2] د-علي عبد المعطي محمد، محمد جلال شرف : خصائص الفكر السياسي في الإسلام و أهم نظرياته ، مرجع سابق ص 250

- محبا للصدق و أهله ، مبغضا للكذب و أهله.
- كبير النفس محبا للكرامة.
- و أن يكون الدرهم و الدينار و سائر أعراض الدنيا هينة عنده.
- محبا للعدل و أهله، مبغضا للجور و الظلم و أهلهما .
- قوي العزيمة على الشيء الذي يرى أنه ينبغي أن يفعل غير خائف و لا ضعيف النفس"[1].

وهذه الخصال تذكرنا بالصفات التي يضيفها أفلاطون و الرواقيون على الحكيم : عندما يجعلونه متحليا بجميع الفضائل ، و يلاحظ الفارابي أن اجتماع هذه الخصال كلها في شخص واحد أمر عسير أو نادر ."و أن لم يوجد مثله في وقت من الأوقات أخذت الشرائع و السنن التي شرعها هذا الرئيس الأول و أمثاله و عهد بالرياسة إلى الرئيس الثاني الذي يخلف الأول و هو من اجتمعت فيه صفات هي :

1. أن يكون حكيما.
2. عالما وحافظا للشرائع و السنن و السير.
3. جيد الاستنباط فيما لا يخفض السلف فيه شريعة.
4. جيد الروية.
5. جيد الإرشاد بالقول إلى شرائع الأولين.
6. ثابت البدن كفيلا بمباشرة أعمال الحرب"[2].

و إذا لم تتوفر هذه الشروط في شخص واحد ، و لكنها توافرت في شخصين " أحدهما حكيما ، و الآخر فيه الشرائط الباقية فإن الفارابي يقرر ضرورة اختيار الاثنين معا لرئاسة مدينته.أما إذا تفرقت هذه الصفات في ستة أشخاص ، فلا مانع عنده من اختيارهم جميعا لحكم المدينة مجتمعين و أخيرا إذا توافرت الشرائط فيما عدا الحكمة فإن الفارابي يفضل أن تبقى المدينة بالأحكام"[3]

4. **المجلس الرئاسي** : و يقول الفارابي في هذا الصدد بأنه من المستحيل أن تتوفر كل الخصال التي تشترط في الرئاسة . و هذا لعدة أسباب و ما أدى إلى تجزئة هذه الخصائل على مجموعة الأفراد تتوفر فيهم البعض من هذه الخصائل لكي يكملوا بعضهم بعض ، و يظهر جليا في كتابه أراء المدينة الفاضلة " فإذا لم نجد إنسان واحد اجتمعت فيه الشرائط و لكن وجد اثنان ، أحدهما حكيم و الثاني فيه شرائط الباقية ، كأنهما رئيسين في هذه المدينة ، فإذا تفرقت هذه الخصال في جماعة و كانت الحكمة في واحد و الشرط الثاني في واحد ، و الرابع في واحد ...، و كانوا متلائمين ، كانوا هم الرؤساء الأفاضل فمتى اتفق في وقت ما إن لم تكن الحكمة جزء

[1] د- إسحاق عبيد: المدينة الفاضلة عند(جوا تما بوذا – أفلاطون – الفارابي – توماس مور – فرانسيس بيكون)، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة 2000 ص 37

[2] يوسف فرحات : الفلسفة الإسلامية و أعلامها ، ط1 ، الناشر : ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية- جنيف ، 1986 ، ص 99-100

[3] الفارابي المعلم الثاني : أراء المدينة الفاضلة ، د-ط ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1906، ص 90.

الرياسة و كانت فيها سائر الشرائط ، بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك ، و كان الرئيس القائم بأمر هذه المدينة ليس يملك ، و كانت المدينة تعرض الهلاك ، فغن لم يتفق أن يوجد حكيم تضاف الحكمة إليه لم تلبث المدينة بعد أن مدة تهتلك "[1].

و الحكمة عند الفارابي هي الشرط الرئيسي و لكمال الرياسة .

5. التقسيم الطبقي لأهل المدينة الفاضلة :

وجاء هذا التقسيم على نحو معرفيا أي على درجة المعرفة و عليه تنقسم المدنية إلى ثلاث طبقات :

خ- حكماء المدينة الفاضلة الذين يعرفون الحقائق ببراهين و ببصائر أنفسهم أي بالحدس و الأدلة البرهانية .

د- يليهم من يعرفون هذه الأشياء بالأدلة التي يقدمها لهم هؤلاء الفلاسفة فهم أتباع لهم و يسيرون على تصديقهم.

ذ- و الباقون يعرفونها بالمثالات التي تحاكيها أي التشبيهات"[2]

ر- فالتمايز بين الطبقات و الطوائف هما يرجع إلى هذا التفاوت في درجات المعرفة

6. مضادات المدينة الفاضلة :ـو هي ستة مدن :

1.6- المدينة الجاهلة : لا تعرف السعادة إلا الظاهر منها و الرخيص . و لايهتم أهلها بسلامة البدن و اليسار و التمتع باللذات و تضم ست مدن :

أ. **المدن الضرورة :**ـو يقتصر أهلها على الضروري مما به قوام الأبدان من المأكول و المشروب

ب. **المدينة البدالة :** و يرى أهلها السعادة في بلوغ اليسار و الثروة دون أن ينتفعوا بها في شيء.

ت. **مدينة الكرامة :** يطمحون إلى الذكر و المجد ، الشهرة الفخامة و البهاء ، قولا و عملا.

ث. **مدينة التغلب :** و أهلها يرغبون في قهر الآخرين و البطش بهم و يكون أكثر همهم اللذة.

ج. **المدينة الخسة و الشهوة :**ـ و رائد أهلها التمتع باللذات من مأكول و مشروب و منكوح .

ح. **المدينة الجماعية :** و هي التي قصد أهلها أن يكونوا أحرارا ، يعمل كل واحد منهم ما يشاء فيتبعون أهوائهم و نزوات نفوسهم"[3]

خ. **المدينة الفاسقة :** " و هي التي أرائها أراء المدينة الفاضلة ، فهي التي تعلم السعادة ، و الله عز و جل و العقل الفعال ، وكل شيء سبيله إن يعرفه أهل المدينة الفاضلة و يعتقدونه و لكن أفعالها أفعال المدن الجاهلة و أهلها و منهم كالمرائين و المنافقين من فئات الناس الذين يعلمون الحق و يعتقدون و لكنهم يتهاونون في تحقيقه بالعمل "[4]

---

[1] الفارابي : المدينة الفاضلة ، مصدر سابق ص 107-108

[2] د- أميرة حلمي مطر: في فلسفة السياسة ، ط1 ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة 1978 ، ص 68-69

[3] الفارابي : أراء المدينة الفاضلة ، مصدر سابق ص 109

[4] المصدر نفسه ص 110-118

د. **المدينة المبدلة** : مثلها مثل أراء المدن الفاسقة في البداية إلا أنها تبدلت فدخلت فيها آراء فاسدة ، فاستحالت أفعالها أفعال فاسدة و لذلك يهلكون و ينحلون مثل أهل المدينة الجاهلة.

ط- المدينة الضالة: كانت تقر بالسعادة بعد هذه الحياة الدنيا، و لكنها كفرت بذلك و اعتقدت في الله و الثواني و في العقل الفعال أراء فاسدة و يكون رئيسها الأول ممن أوهم أنه أوحي إليه من غير أن يكون كذلك، و يستعمل في ذلك التمويه و الخداع و الغرور.

ن- <u>النوابت</u>: و يصفهم بصور متباينة: فمنهم البهيميون من الناس، و هم بالطبع ليسوا مدنيين و لا تكون لهم اجتماعات مدنية أصلا، و عليه يجب أن نعاملهم معاملة البهائم"[1].

و من هذا العرض الموجز للفارابي(المدينة الفاضلة) و كيف أنشأها نراه يقترب بشكل كبير من فكر أفلاطون ورؤيته للمدينة الفاضلة(الجمهورية)، فمعظم الآراء التي تطرق إليها الفارابي في كثير من الأحيان لا نفرق بينها و بين أراء أفلاطون أو حتى أرسطو، خاصة في نشأة المدينة الفاضلة أو تقسيم الأنفس أو خصال الحاكم الفيلسوف أو التقسيم الطبقي و مهامي للمدينة ، بحيث يضع الرئيس في أعلى الهرم، أي على القمة، حتى يتيسر له مراعاة شؤون المدينة، كذلك أنه قام بإعطاء خاصية لا يمكن لأحد أن يصل إليها و هي الحكمة و المعرفة اليقينية التي تساعد الحاكم على تصور و وضع منهج سليم تقوم عليها المدينة الفاضلة و سوف نتطرق لتشابه و الاختلاف فيما بعد.

[1] الفارابي: **أراء أهل المدينة الفاضلة**،مصدر سابق:ص118-120

مفهوم المدينة عند إخوان الصفا:

1- نشأة المدينة عندهم: يرى إخوان الصفا أن الدولة لم تأتي من عدم أو من لاشيء بل هي قائمة إثر تعاون أفراد فيما بينهم لتحقيق مطالبهم و حاجياتهم،لأنه من غير الممكن أن يقوم الفرد بتلبية كل حاجياته لوحده و يمكن أن نبين في ذلك في قولهم "اعلم أخي،أيدك الله و إيانا بروح منه، أن الإنسان الواحد لا يستطيع أن يعيش وحده إلا عيسا نكدا لأنه محتاج إلى طيب العيش و مع أحكام صنائع شتى ، و لا يمكن للإنسان الواحد أن يبلغها كلها لأن العمر قصير و الصنائع كثيرة، فمن أجل هذا المجتمع في كل مدينة أو قرية الناس كثيرون لمعاونة بعضهم بعضا، و قد أوجبت الحكمة الإلهية و العناية الربانية أن يشتغل جماعة منهم بأحكام الصناعات و جماعة في التجارات و جماعة في تدبير السياسات....الخ"[1].

فنشأة الدولة لا بد لها أن تمر بهذه المرحلة لأنه من المستحيل أن يكون أفراد هذه الدول قد لبوا كل ما يحتاجونه بمفردهم فهذا غير ممكن ،فهم بذلك لهم نفس النظرة التي قال بها أفلاطون في نشأة المدينة "الجمهورية" فقيام الدولة ناتج عن التعاون و تجمع الأفراد فيما بينهم ،فالحاجة هي التي أنجبت الدولة.

2- طبقات أهل المدينة

"الناس مختلفون يوم الولادة، بعضهم من أولاد الملوك و الرؤساء و بعضهم من أولاد التجار و الدهانين، و بعضهم من أولاد الفقراء و المساكين"[2]

الطبقات التي يمكن أن نستخلصها من هذا التعريف هم ثمان طبقات ثلاثة تندرج ضمن طبقة الملوك و الحكام و هم كالأتي:

أولهم: أهل الدين و الشريعة و النبوات و أصحاب النواميس و من دونهم من الموسومين بحفظ أحكامها و مراعاة سننها و المعروفين بالتعبد فيها (الذين وضعوا الدين و الشرائع).

ثانيهم: أهل العلم و الحكماء و الأدباء و أصحاب الرياضيات الموسومين بالتعليم و التأديب و الرياضيات و المعارف (الذين يعلمون الشرائع)

ثالثهم: الملوك و السلاطين و الأمراء و الرؤساء و أرباب السياسات و المتعلقين و نجد منهم الجنود و الأعوان و الكتاب و العمال و الخزان و الولاة و ما شكلهم (الذين ينفذون الأحكام و يحملون الناس على التقيد بالشرائع و فيما يلي سائر طبقات المجتمع و هم الذين يجب أن يتقيدوا بالشرائع و يخضعوا للطبقات الثلاث الأنفة الذكر(واضعي الدين و الشرائع و معلمي الشرائع و منفذي أحكام الشرائع).

رابعهم: البناءون و الزراع و الكرة(الفلاحون) و الرعاة للشاة و ساسة الدواب و رعاة الحيوان اجمع.

خامسهم: الصناع و أصحاب الحرف و المصلحون للأمتعة و الحوائج.

---

[1] د- عمر فروخ: إخوان الصفاء ،ط3 دار الكتاب العربي بيروت، 1981 ص 134-132

[2] المرجع نفسه ص 134.

سادسهم: التجار و الباعة و المسافرون و الجلابون للأمتعة و الحوائج من الأفاق.

سابعهم: المتعايشون الذين يعيشون في خدمة غيرهم و قضاء حوائجهم يوما بيوم.

ثامنهم: أرباب البنايات و العمارات و الأملاك.

تاسعهم: الضعفاء و التساؤل و المكدرون (الشحاذة) و من شاكلتهم من الفقراء و المساكين"[1]

و يمكن تلخيصهم في ثلاث طبقات:

1. طبقة من يدبرون السياسات .
2. طبقة الصناعات أو الذين يشتغلون بأحكام الصناعات.
3. التجار و هم جماعة لهم دور كبير في المدينة.

و إن هذا التقسيم يماثل قوى النفس عندهم و هي ثلاث قوى:

1. **النباتية:** وتسكن الكبد"و إن فعلت في الجسم الغذاء و النمو سميت نباتية"
2. **الحيوانية:** تسكن القلب"و إن فعلت فيه الحس و الحركة سميت حيوانية"
3. **الناطقة:** تسكن الدماغ"و إن فعلت الفكر و التمييز سميت ناطقة"[2].

"وقد ترتقي هذه النفس الناطقة فتصبح نفسا ملكية في الفيلسوف و نفسا قديسية في النبي".

و الملاحظ لهذا التقسيم يذهب مباشرة إلى التقسيم الذي قام به أفلاطون في قوى النفس الذي بفضلها وضع التقسيم الطبقي بحيث ترتقي النفس الناطقة على الأنفس الأخرى.

فدرس إخوان الصفا أفلاطون و أخذوا أفكاره السياسية و النفسية و هذا ما يجعلنا نقول بأنهم تأثروا به. و يرى إخوان الصفاء"وجود هذه الطبقات إنما هو الحكمة، لأن هذه الخصال و المناقب لا يمكن أن تجتمع في شخص واحد...ولا أن ينهض بها كلها إنسان واحد"[3]

من أجل ذلك كان البشر محتاجين إلى التعاون فيما بينهم ، فهم بذلك يرون أن الحاكم لا بد عليه أن يتحلى بالصفات الخلقية فيكون عادلا ، منصفا فاضلا، فينصف المظلوم على الظالم و يدبر شؤون الدولة و يحقق النظام و التوفيق بين أفراد مجتمعه ، و يكون عارفا و حكيما مطلعا على كل الشرائع فهو مثل القوى الناطقة ، العارفة التي تسير كل القوى الأخرى و تعدل فيما بينهم ، لهذا فلا بد للحاكم أن يتمتع بهذه الخصال حتى يتسنى له البقاء على العرش و محبوبا من طرف الرعية ، و تطوير مدينته و تحقيق أكبر قدر من السعادة لكل الأفراد ، إلا أنهم في نفس الوقت يقولون بأنه من المستحيل أن تجتمع كل هذه الصفات في حاكم أو فرد واحد لهذا يجب أن تتوزع على أناس وصلوا إلى المعرفة يحق أن نناديهم بالعقل فتقسم المهام فيما بينهم على حسب الكفاءات و القدرات ،و هذا ما بيناه في التقسيم الطبقي.

---

[1] د-عمر فروخ : إخوان الصفاء ، مرجع سابق ص 132

[2] يوجنا قمير: فلاسفة العرب (إخوان الصفا)، د-ط ، دار المشرق ، بيروت، لبنان 1986 ص 30

[3] عمر فروخ: إخوان الصفاء ، مرجع نفسه 133

3. مفهوم العـــــــــــــدل :

يرى إخوان الصفا أن كل الفضائل هي عدل و أفلاطون كذلك يرى ذلك أي الاعتدال و التوسط في كل الأمور المتناقضة ، أي لا إفراط و لا تفريط فأخذوا هذا عن اليونانيين (أرسطو و خاصة أفلاطون) لإعطاء مفهوم مدقق للعدالة ، فيقولون عن ذلك "عدل بين حاستين جور" ، فالعلم واقع بين أمرين علم مالا يجب و جهل ما يجب ، فصار العلم بهذا التواسط هو العدل بين حاستين إفراط و تفريط ، و على هذا المثل أيضا الفهم ، اللب، العزم و هو بيم التهور و الجبن ، و الجور عدل بين التقتير و التبذير و الشجاعة عدل بين الإقدام و الأحجام ... و كذلك الحياة طرفان الفتور و الفحة فمن طلب العدل في جميع الصفات وجد متوسطا بين ضدين إحداهما يتطرف دونه إلى بخس و نقصان و الآخر يتطرف فوقه ، إلى إفراط و عدوان"[1]

فعدالتهم هي نفسها عن أفلاطون حتى في الخير العام ، فهم يقولون "يجب على النفس أن تفعل الخير لأن عملها هو الخير فهي خيرة في حد ذاتها ، و أن تفعل الخير من أجل الخير فقط و لا تنتظر منفعة من ذلك ،و العقل هو حكم بين الخير و الشر."[2]، فهم ينادونا بالخير و العدل المثالي الذي لا يمكن أن نطبقه في الواقع وهذا ما ذهب إليه أفلاطون و الفارابي أيضا.

و يمكننا أن نبين العلاقة بين الحاكم والمحكومين في العدل و المساواة "الناس محتاجون في أمرهم إلى ملك وذلك لأن الإنسان يحتاج في لذة العيش و صلاح المعاش إلى الجم الغفير من المتعاونين في المدن و القرى .. ولا بد لهم من سلطان يملكهم و يرأسهم و يحكم بينهم فيما يختلفون فيه و يتنازعون و يمنع الظالم القوي من التعدي على الضعيف المظلوم ، و تأمن من خوفه"[3]، حتى في طغيان القوة الناطقة على القوى الأخرى النباتية و الحيوانية فهذا عدل.

فالحاكم الجائر بالنسبة إليهم لا يمكن أن يستمر طويلا فيكون عمر مثل هذا الحاكم عادة قصيرا ، لان الله قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل من يعتد و هو منصف المظلوم من الظالم ، إذا قبلنا بذلك (فالعقلاء لا يحتاجون إلى رئيس بل عقولهم تقوم مقام الرئيس الإمام)[4]، وهذا ما يجعلنا نميز الفرق بين أفلاطون و إخوان الصفا إذ أنهم يضفون صبغة جديدة على الفكر السياسي ألا و هي الدين (الله تعالى) الإسلام ، يقولون " إن الفرق بين الدولة و الدين لا وجود له لأنهما لا يفترقان ، فالملك عندهم سوى سنة الدين ، الناحية التنفيذية من الدين ، الملك و الدين أخوان توأمان لا يفترقان و لا قوام لإحداهم على الـخر ، غير أن الدين هو الأخ المقدم ولا بد للملك دين يدن به الناس ، ولا بد للدين من ملك يأمر الناس بإقامة السنن طوعا أو كرها"[5] فالعدل هو في التوافق الموجود بين الدين و الدولة.

---

[1] عمر فروخ: إخوان الصفاء، مرجع سابق: ص 136

[2] المرجع نفسه : ص 136

[3] المرجع نفسه : ص 159

[4] يوحنا قمير : فلاسفة العرب (إخوان الصفاء)، مرجع سابق : ص 86-87

[5] المرجع نفسه ص 87

4. أنواع السياسات :

وهي خمسة أنواع :

1. السياسة النبوية: و هي وضع الشرائع و تهذيب النفوس

2. السياسة الملوكية : و هي السهر على تنفيذ الشرائع و الأمر بالمعروف و إقامة الحدود ورد المظالم و قمع الأعداء ... و هذه السياسة يختص بها خلفاء الأنبياء و الأئمة المهديون (هذان النوعان يدخلان في السياسة الروحانية – مثالية –)

أما إذا كانت السياسة خارجة عن هذين وكانت قائمة على الظلم و التبر فيسمونها السياسة الجسمانية :

3. الساسة العامية : و هي رئاسة على الجماعات كرئاسة الأمراء على البلدان ورئاسة قادة الجيوش.
4. السياسة الخاصة
5. السياسة الذاتية

السياسة المدنية الخاصة :

وتنقسم إلى قسمين : خاصية و ذاتية.

السياسة الخاصية :"وهي معرفة كل إنسان كيفية تدبير منزله و أمر معيشته ثم مراعاة أمر خدمه و غلمانه و أولاده و مماليكه و أقاربه ، و عشيرته مع جيرانه و صحبته مع إخوانه ... وهذا ما يسمى بالسياسة المدنية على وجه الحصر".

و مماليكه و أقاربه ، و عشيرته مع جيرانه و صحبته مع إخوانه ... وهذا ما يسمى بالسياسة المدنية على وجه الحصر."

السياسة الذاتية : "معرفة كل إنسان نفسه و أخلاقه و تفقد أفعاله و أقاويله في حال شهواته و غضبه ورضاه و النظر في جميع أموره".

و هذه على الحقيقة قسمان : قسم يدخل فعلا في باب السياسة المدنية مادام يتناول صلة الإنسان بمن حوله للمعايشة و العشرة ، وقسم يتعلق بالأخلاق مادام يتناول صدور الأفعال عنه بالإضافة إلى نفسه أو إلى مثل عليا معينة.

و متى استطاع الإنسان أن يصلح نفسه تمكن من بعد ذلك من إصلاح الآخرين."[1] إن الفكر الذي قدمناه لإخوان الصفاء بين لنا مدى التأثر بفلسفة أفلاطون السياسية إذ لا بد من حاكم يتمتع بخصال تسمح له

[1] حنا الفاخوري خليل الجر : تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب ، ط1 ، مكتبة لبنان ، ناشرون 2002 ص 281.

بتسيير شؤون الدولة ، و تقسيم أهل المدينة على حسب مؤهلاتهم و فطرتهم ، و السياسات المختلفة في المدينة.

و أما عن الانتقادات التي وجهت إليه من طرف معارضيه و الذين يرون أنه كان مثاليا بعيدا عن الواقع المعاش ولم يتقيد بالكثير من القوانين و الشروط التي سنها أستاذه (سقراط) ،يمكن التطرق إليها :

1. **أولا** : فشله في التوفيق بين مثاليته و الواقع الإجتماعي ، بحيث تغدو هذه المثالية حين يتعذر تطبيقها غير ذات الموضوع.[1]و أنه اشترط مع منطق العقل كثيرا حتى عجز عن أن يفهم الحياة الإنسانية من الغرائز مالا يستطيع الإنسان التخلي عنها مطلقا.
2. **ثانيا** : العدل في تعريفه له (كتاب الجمهورية)، تعريف غير قانوني بأي معنى، لأنه جاء خلوا مما يتضمنه لفظ (Right) من معنى القدرة على مباشرة تصرفات إرادية في ظل حماية القانون و بتأييد من سلطة الدولة و بانتقاء هذا لا تعني العدالة لديه ، إلا من بعيد ، المحافظة على السلام العام و النظام ، فما توفره الدولة لمواطنيها ليس فقط الحرية و الحماية كمقومات للحياة ، بل تهيئة الفرص للتبادل الاجتماعي التي تحقق ضرورات الحياة المتحضرة[2].

و إذا ما لاحظنا في تفسيره للعدالة نلاحظ أن الفرد لم يعطيه حقه بل ضبطه ضمن المجتمع و لا حرية له خارجها حتى إذا ما قارناه مع العبيد الذين لم يعطيهم ولا دور و لا أساس في المجتمع فلا مهام و لا قيمة له إلا بوصفه كآلة أو كبهيمة .

كذلك في قوله أن العدالة هي أن يخضع الناس لطبيعتهم الفطرية فمن ولد سباكا أو حرفيا يبقى كذلك من دون أن تغير مكانته و الثبات فيها . و ما عليه من واجبات أداء الأعمال بأمانة.

3. **ثالثا** : يتعلق بالخيانة الكبرى كما سماها جورج سارتون "لمبادئ أستاذه في أثينا.و ذلك في أبعاد القانون من السلطة و السياسة فأعتبر الحاكم الفيلسوف هو الذي يبتعد عن كل ما يربطه من سنن و قوانين تحد من صلاحيته داخل المدينة المثلى ، فسقراط حارب من أجل إرساء القوانين داخل المجتمع اليوناني و أعدم من أجلها ، فضرب أفلاطون ذلك عرض الحائط و حاول بناء الدولة بمنظور مثالي مجرد.

[1] د- محمد فتحي الشنيطي : نماذج من الفلسفة السياسية ، د-ط ، مكتبة القاهرة الحديثة 1961،ص 27.
[2] جورج سباين : تطور الفكر السياسي ، ك1 ، ت- حسن جلال العروسي ، ط4 ، دار المعارف للنشر بمصر القاهرة سنة 1971 ص 92.

فلقد كان شعور الإغريقي بالحرية في ظل القانون في دولة المدينة هو بالذات العنصر الذي يشد عليه أسمى القيم المعنوية لهذا قلنا أن أفلاطون قام بخيانة كبرى وتمرد على أستاذه سقراط"[1].

4. **رابعا** : في كتاب القوانين حارب أفلاطون الإلحاد وزود الدولة بقانون ينص على ذلك و توقيع عقوبات على الملحدين تصل إلى حد الإعدام ، علاوة على أنه شديد المنافاة لما اعتاد عليه الإغريق فإنه يعد وصمة في جبين أفلاطون تلصق (بالقوانين) لكونه أول دفاع عقلي عن الاضطهاد الديني في تاريخ الفلسفة[2]
5. **خامسا:** يقول أفلاطون في خاتمته الأخيرة (القوانين) أن المجلس يجب تأسيسه أولا ثم تودع الدولة بين يديه، وواضح أن هذا المجلس يقوم مقام" الملك الفيلسوف" في الجمهورية"أن أخاله في 'القوانين" يعد اعتداء على الولاء للدولة ذات المقام الثاني.[3]

وهذا يتناقض مع الغرض من إنشاء دولة كلمة القانون فيها هي العليا:

6. **سادسا** : عدم ارتباط أفلاطون بمبدأ التغير الذي تعرفه الإنسانية فالتقنين و التنظيم و التدخل في أدق الشؤون يبين أنه ما زال يرنو إلى مدينته المثلى و إن الحياة الغجتماعية و الاقتصادية يمكن التحكم فيها ببساطة عن طريق القانون، بل يجب أيضا استخراج هذا القانون من عقل الفيلسوف الحاكم . ويرمي إلى إقامة حكم العقل و العدل و استبقاء وحدة الأمة بتطليق الأنانية الشخصية إلى الحد الأدنى بالحيلولة ، دون البدع فيضع مجموعة واسعة من الأوامر و النواهي تخنق كل استقلال في الفكر و تجرد الفرد من نزعاته الطبيعية لتتركه آلة سماء و عبدا للدولة، و ينتهي إلى صورة الحكم و أعجزها عن تحقيق الغرض من الحكومة غير أنه خلق لنا عددا كبيرا من الآراء الجزئية هي ربح صاف للاجتماع و السياسة[4].

[1] جورج سارتو: تاريخ العلم ، ط2 ، ج3 ، الترجمة العربية ، دار المعارف بمصر ، 1970 ، ص 32.
[2] جورج سباين: تطور الفكر السياسي ، مرجع سابق ص 106.
[3] المرجع نفسه ص 106
[4] المرجع نفسه ص 106

3- أوجه الاختلاف بين أفلاطون و(أخوان الصفا-الفارابي):

بعد العرض الوجيز للفكر السياسي الإسلامي لكلا من الفارابي و أخوان الصفاء و تبين الشبه أو التأثر الذي أحدثه أفلاطون فيهم في جميع العلوم و المجالات بالأخص السياسة أو "المدينة الفاضلة" فتطرقنا إلى نشأة الدولة،و العدل، و تقسم الطبقات، و غيرها فكلها تبين هذا التأثر بالفكر السياسي اليوناني(أفلاطون).و هذا ما جاء في كتاب "حنا الفاخوري"في دراسة الفارابي. "إنه قد تغذى من الفلسفة اليونانية لأنها كانت تمثل ثقافة العصر و الأداة لتحقيق أي علم مرموق، و نحن لا نكرر أخذ الفارابي الكثير عن أفلاطون و أرائه الاجتماعية لكنه لم ينقله نقلا فهو لم يحاول تحديد أشكال الحكومات كما فعل أفلاطون و لم يذكر طريقة اختيار الرئيس ولا طريقة تثقيف أهل المدنية[1].

و من هنا يبدأ الفرق بينه و بين أفلاطون و سوف نوضح هذا الاختلاف من كلا الجانبين(الفارابي و أخوان الصفاء).

1- هناك فرق بين المدينة الفاضلة عند الفارابي و جمهورية أفلاطون فجمهورية أفلاطون رئيسها فيلسوف أما الفارابي فهو الفيلسوف النبي على اتصال بالعقل الفعال، و الجشع الذي قام به الفارابي كان من أجل تأكيد الوفاق بين النبوة و الفلسفة(الحكمة الشرعية) و هذا ما نجده عند أخوان الصفاء كذلك.

2- أفلاطون يقول بشيوعية الملكية و النساء و الأولاد في محاورة الجمهورية أما أخوان الصفاء يتجاهلان هذا الرأي تماما لأنه يتعارض مع تعاليم الإسلام، ثم إن الرئيس واحد عند أفلاطون أما الفارابي فيقول بمجلس رئاسي عند تعذر وجود الرئيس الواحد مما يوضح مرونة الفارابي.

3-تقسيم أفلاطون لطبقات جمهوريته يقوم على أساس قوى النفس الثلاث بينما هي عند الفارابي على أساس مراتب البدن و أعضاءه بالنسبة القلب هو الرئيس و على أساس مراتب الموجودات و فيضها عن واجب الوجود و على أساس ما يحصلون من معارف يقينية.

4-جمهورية أفلاطون إنما هي جمهورية جميع مواطنيها من اليونا الأحرار ولا يدخل فيها العبيد إلا كأداة لها.فهي لا تخرج عن بلاد اليونان كي لا ينظم إليها من البرابرة، و أما مدينة الفارابي فهي تتسع حتى تكون دولة عالمية و مجتمعا أكبر لا تتم السعادة فيه ، و لذلك يكون من عدم الإنصاف الزعم بأن مدينة الفارابي صورة طبق الأصل عن الجمهورية"أفلاطون".

5-أما عن الأخلاق و الفضيلة و السعادة فهي صحيح تهدف إلى إسعاد الفرد و جبل السبل من أجل تحقيق الخير الأسمى ، ولقد جعل أفلاطون هذه الفضائل مثالية بحيث يكون غير قاصد من وراء

[1] حنا الفاخوري خليل الجر:تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب،مرجع سابق515

ذلك جزاء أو ثواب ، فالفارابي يقول أن السعادة و الفضيلة تهدف إلى الجنة و رضى الله عنا ، أي ربط هذه القيم و المصادر بالله سبحانه و تعالى و بالدين (التوفيق ما بين الدين و العقل).

6. اختلاف النظر من حيث المدينة الفاضلة و الدولة المثلى إذ للفارابي رؤية مستقبلية واسعة كسعة فكره و يعد أول من تطرق إلى مفهوم تجمع الدول حتى تصبح أمة و تجمع مجموعة من الأمم يكون معمورة وهذا ما هو حاصل في وقتنا الحالي ، مقتبسا من الحضارة الإسلامية و الفترة العباسية بالضبط.
7. لم يحاول الفارابي أن يحدد أشكال الحكومات كما فعل أفلاطون بل تطرق إلى أمور أكثر أهمية من ذلك ، ولم تكن في عصره مثل هذه الأشكال ، بل كانت متجمعة في شخص الرئيس أو الخليفة الذي يأتي عن طريق الانتخاب و الشورى بين المسلمين[1].

على الرغم من هذه الانتقادات اللاذعة التي وجهت لأفلاطون و الاختلاف الواقع بين الفكر الإسلامي (الفارابي و إخوان الصفاء) و الفكر اليوناني (أفلاطون) إلا أنه لا ينقص من عظمة أفلاطون و قدرته البارعة على التحليل و النقد الذاتي ، تلك القدرة التي لم يرقى إليها الكثير من الفلاسفة من بعده وأن أغلب نقاط الضعف أخذت من (كتاب الجمهورية) فحاول أفلاطون تقديم بعض الحلول لكثير من القضايا الناقصة في (كتابيه السياسي و القوانين) يعد إدراكه أنها ليست كافية و بعيدة عن الواقع الحقيقي فلا ربما لو أعطينا لأفلاطون قليل من الوقت لقدم لنا كتابات أخرى أكثر واقعية و أكثر فهم لمفهوم الدولة و العدالة[2]

إلا انه رغم ذلك فإن إسهامات أفلاطون لا تزال تدرس حتى الآن في كثير من الجوانب و الأمور ولقد تطرقنا إلى ذلك في التقييم الإيجابي لأفلاطون ، فلولاه لما استطاع الفارابي و إخوان الصفاء أن يفهموا الدولة و كيفية نشأتها و غيرها فأخذوا عنه فكرة الحاكم الفيلسوف و سماته التي يجب أن يتحلى بها الحاكم ، و الاتجاه الروحي و الأخلاقي الذي يتغلغل في ثنايا أفكارهما[3].

[1] حنا الفاخوري –خليل الجر : تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب ، مرجع سابق : ص 152-153.
[2] د-مصطفى النشار : تطور الفكر السياسي القديم (من صولون حتى ابن خلدون)، مرجع سابق ص 101
[3] علي عبد المعطي محمد ، محمد جلال شرف : خصائص الفكر السياسي في الإسلام و أهم نظرياته ، مرجع سابق ص 273.

خاتمة

خاتمة

مما تقدم ذكره يمكن القول أنه من خلال دراستنا لهذا البحث تبين لنا أنه بالرغم من الانتقادات و الاعتراضات التي وجهت لأفلاطون من طرف المفكرين و الفلاسفة سواء الغربيين أو المسلمين ، إلا أنه استطاع أن يؤثر في الكثير منهم و ذلك بواسطة أفكاره المثالية خاصة في المدينة المثالية " الجمهورية " فليس العيب أن يكون مثاليا ، فقد ألهمت مثاليته عددا كبيرا من المفكرين أصحاب المدن الفاضلة ، الذين نهجوا نهجه، و غيرهم من الداعين إلى أن تكون التربية قاعدة أساسية للسياسة (جون لوك ، وروسو ، و جوته ، جون ديوي) ، أما عند العرب المسلمين نذكر كلا من الفارابي ، إخوان الصفا ، و غيرهم (ابن رشد، ابن سينا) و أما عن أهم الأفكار الخالدة و التي فتحت الباب للبحث المستمر عن الخير العام و الدولة المثلى هي كالآتي :

- فكرة ارستقراطية المثقفين بمعنى أن السلطة السياسية يجب ان تعطي للأغنى أو للأقوى أو الأكثر عراقة و لكن الأكثر تعليما و معرفة ، و هي تعبير عن الأفكار القائمة في العصر الحالي حيث التعليم أساس النخبة الحاكمة .
- إن آراء أفلاطون ذات الطبيعة الاقتصادية في نشأة الدولة ، و ضرورة التخصص و تقسيم العمل تعتبر من أهم المساهمات السياسية الإقتصادية.
- إن آراءه في تدهور الحكومات و ميلها للانهيار إلى الأسوأ نتيجة للتغلب نزعات أدنى عند الحكام ، أي سبيل لزعامة التدهور تعتبر من المساهمات العامة.
- إن تأكيد أفلاطون على فكرة الرجل المناسب في المكان المناسب ، من الأفكار التي كان لها أكبر الأثر على تلميذه أرسطو يضاف إلى ذلك آراءه الواقعية خاصة في حكم القانون و الدولة المختلطة .
- يكفي أفلاطون فخرا أن المشاكل التي أثارها و الحلول التي قدمها لا تزال محتفظة بجدتها رغم قدم العهد بها ، إذ يجب ألا يفوتنا أنه يفصل ما بينه و بيننا اثنا و عشرون من القرون .

و منه يمكن القول أن ما جاء به هذا الفيلسوف و المفكر الإجتماعي يعد تحولا حاسم في تاريخ الفكر البشري عموما و الفكر السياسي خصوصا ، و أن المدينة الفاضلة يجب أن تقام على الحاكم الذي بمقدوره تحقيق العدالة و الفضيلة و الخير الأسمى ، و أنجع الأنظمة هو النظام الفردي الملكي الممتزج مع الديمقراطي أي التوسط بين الحرية المفرطة و السلطة البحتة و التي يمكن أن نسميها النظام المختلط في الدستور و جاء ذلك في كتابه القوانين الذي يعد كنتيجة لآخر أعماله في السياسة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر:

1. أفلاطون : ترجمة فؤاد زكريا ، جمهورية أفلاطون ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطبعة و النشر ، الإسكندرية (القاهرة).
2. الفارابي أبو نصر :أراء أهل المدينة الفاضلة ، تحقيق د.البيرنارد، ط1، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، لبنان،1959.
3. طاليس ارسطو:السياسات ، ترجمة احمد لطفي السيد،ب1،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة ، 1979.

قائمة المراجع :

1. الاهواني احمد فؤاد:أفلاطون ، ط1دار المعارف ، القاهرة 1965.
2. إسماعيل محمد فضل الله : الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الإسلامي ،ط1، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة 1996.
3. بدوي ثروت : أصول الفكر السياسي، النظرية و المذاهب الفلسفية الكبرى ،د.ط.دار النهضة العربية القاهرة ،1970.
4. هشام محمد: في النظرية الفلسفية للمعرفة (أفلاطون، ديكارت،كانط)،د.ط، إفريقيا الشروق بيروت ،لبنان ، 2001.
5. الوافي عبد الواحد : فصول من أراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي ، ط1.مطبعة الفكرة،1950.
6. زروخي إسماعيل : دراسات في الفلسفة السياسية ،ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2001.
7. مطر أميرة حلمي : في الفلسفة السياسية ، ط1، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1978.
8. النشار مصطفى : تطور الفكر السياسي القديم (من صولون حتى ابن خلدون)، ط1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،1999.
9. صالح غانم : الفكر السياسي القديم ، ط1، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980.
10. صليبا جميل : تاريخ الفلسفة العربية ، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت،1993.
11. عبد المعطي محمد علي ، شرف محمد جلال : خصائص الفكر السياسي في الإسلام و أهم نظرياته ، د.ط،دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية مصر ،1975
12. عبد المعطي محمد علي : الفكر السياسي العربي ؟، د.ط، دار المعرفة الجامعية ، 1981.
13. عويضة الشيخ كامل محمد كامل : الفلسفة السياسية ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1995.

14.عبيد إسحاق : المدينة الفاضلة عند(جواتمابوذا ، أفلاطون الفارابي،توماس مور، فرنسيس بيكون)،ط1، دار الفكر العربي القاهرة،2000.
15.عمارة حسنين (بوثينة): العلوم و تحديات العصر و انعكاساتها على المجتمع المصري ، ط1، دار النشر و التوزيع مصر ،2000.
16.الفاخوري حنا ، خليل الجر: تاريخ الفكر السياسي عند العرب ،ط1 مكتبة لبنان، 2002.
17.فرحات يوسف :الفلسفة الإسلامية ، ط1، الناشر ترادكسيم،شركة مساهمة سويسرية ، جنيف ، 1986.
18.فروح عمر : تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت،1972.
19.فروخ عمر : إخوان الصفاء : ط3،دار الكتاب العربي ، بيروت،1981.
20.قمير يوحنا : فلاسفة العرب (الفارابي)، ط1،دار المشرق بيروت، لبنان، 1983.
21.قمير يوحنا : فلاسفة العرب (إخوان الصفاء)،ط1،دار المشرق بيروت، لبنان،1986.
22.سارتو جورج: تاريخ العلم ، ط2،ج3،الترجمة العربية دار المعارف بمصر ، القاهرة،1970.
23.سباين جورج : تطور الفكر السياسي، ك1،ترجمة حسن جلال العروسي ،ط4، دار المعارف للنشر بمصر ، القاهرة،1971.
24.غالي بطرس ، عيسى محمد الخيري:المدخل في علم السياسة ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة،1970.
25.شلبي ابراهيم احمد : تطور الفكر السياسي (دراسات تأملية لفكرة الديمقراطية)،ط1،الدار الجامعية للطباعة و النشر ، بيروت،1995.
26.الشنيطي محمد فتحي : نماذج من الفلسفة السياسية،د.ط، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1961.

المعاجم :

1. عبدو الحلو: معجم المصطلحات الفلسفية ، فرنسي ، عربي ، مادة الدولة ، ط1، المركز التربوي للبحوث و الإنماء ، مكتبة لبنان،1994.

الفهرس

الفهـــــــــــرس

شكـــــــــــــــر

الإهـــــــــــــــداء

مقـــــــــــــــدمة

الفصل الأول : أفلاطون	
حياته و فلسفته	07
آثاره	08
تعريف الدولة	
تعريف عام	10
تعريف خاص	11
نشأة الدولة	12
الفصل الثاني : العدالة و مبدأ الإستحقاق	
العدالة و مبدأ الاستحقاق	15
نظام الطبقات	18
فكرة الشيوعية	20
مشروعية الحاكم	22
الفصل الثالث: أنظمة الحكم	
تعريف نظام الحكم	25
أنواع الحكومات (في الجمهورية ، في السياسة ، في القوانين)	
أنواع الحكومات في الجمهورية	29-25
في السياسة في القوانين انحطاط المدينة	31-29

الفصل الرابع : تأثير سياسة أفلاطون في الفكر السياسي الإسلامي (الفارابي، إخوان الصفا)

الفارابي	
نشأة المدينة	33
نظرية المدينة الفاضلة	34
رئيس المدينة الفاضلة	35
المجلس الرئاسي	37
التقسيم الطبقي لأهل المدينة الفاضلة	38
مضادات أهل المدينة الفاضلة	38
إخوان الصفاء	
مفهوم المدينة عند إخوان الصفاء	
نشأة المدينة	40
طبقات أهل المدينة	40
مفهوم العدل	42
أنواع السياسات	43
أوجه الاختلاف بين أفلاطون و (إخوان الصفا – الفارابي)	47
الخاتمة	
قائمة المصادر و المراجع	
الفهرس	

ملخص :

الهدف من الدراسة: مفهوم الدولة عند أفلاطون و تأثيره على الفكر السياسي الإسلامي أنموذجا (الفارابي و إخوان الصفا).

الأداة المستخدمة: المنهج الوصفي و المقارن خاصة و نحن بصدد تبيين لمقارنة بين الفارابي و إخوان الصفا، أفلاطون في مفهوم الدولة، كما تم التطرق في هذه المذكرة إلى أربع فصول و جاءت كما يلي:

الفصل الأول: أفلاطون

الفصل الثاني: العدالة و مبدأ الاستحقاق

الفصل الثالث: أنظمة الحكم

الفصل الرابع: تأثير سياسة أفلاطون في الفكر السياسي الإسلامي (الفارابي و أفلاطون)

و في الختام : توصلنا إلى أن كل من الفارابي و إخوان الصفا تأثروا بأفلاطون الذي كان له الفضل في إرساء قواعد الفكر السياسي الجمهوري.

Résumé

Objectif de l’étude : le concept d’État selon Platon et son impact sur la pensée politique islamique comme modèle (Al-Farabi et l’Ikhwan al-Safa).

L'outil utilisé : la méthode descriptive et comparative en particulier, et nous allons montrer une comparaison entre Al-Farabi et les Frères de la Pureté, Platon dans la notion d'État, et quatre chapitres ont été discutés dans cette note et sont venus comme suit :

Chapitre 1 : Platon

Chapitre deux : La justice et le principe du mérite

Chapitre trois : Systèmes de gouvernement

Chapitre quatre : L'impact de la politique de Platon sur la pensée politique islamique (Al-Farabi et Platon)

En conclusion : Nous avons conclu qu'à la fois Al-Farabi et les Frères de la pureté ont été influencés par Platon, qui a été crédité d'avoir jeté les bases de la pensée politique républicaine.

Abstract

The aim of the study: the concept of the state according to Plato and its impact on Islamic political thought as a model (Al-Farabi and the Ikhwan al-Safa’).

The tool used: the descriptive and comparative method in particular, and we are going to show a comparison between Al-Farabi and the Brethren of Purity, Plato in the concept of the state, and four chapters were discussed in this note and came as follows:

Chapter One: Plato

Chapter Two: Justice and the Principle of Merit

Chapter Three: Systems of Government

Chapter Four: The Impact of Plato's Politics on Islamic Political Thought (Al-Farabi and Plato)

In conclusion: We concluded that both Al-Farabi and the Brethren of Purity were influenced by Plato, who was credited with laying the foundations of republican political thought.